القول الجلي في مستند التفسير الباطني
عرض ومناقشة

إعداد

د. حمدي محمد ضيف حسين

المدرس بقسم التفسير وعلوم القرآن

كلية الدراسات الإسلامية بنين بأسوان – جامعة الأزهر

مجـــلة

كلية الدراسات الإسلامية للبنين

بأســـــوان

مجلة علمية محكمة نصف سنوية

العدد السابع

إصدار ديسمبر ٢٠٢٤م

الترقيم الدولي الموحد للطباعة: ISSN ٢٨١٢-٥٢٦٦

الترقيم الدولي الموحد الإلكتروني: ISSN ٢٨١٢-٥٢٧٤

موقع المجلة https://fisb.journals.ekb.eg

رئيس مجلس الإدارة والتحرير

أ.د. كامل محمد جاهين إسماعيل

أستاذ الحديث وعلومه

وعميد كلية الدراسات الإسلامية للبنين بأسوان

نائب رئيس مجلس الإدارة

أ.د. حسن إبراهيم مصطفى

أستاذ الحديث وعلومه المساعد

ووكيل الكلية لشئون التعليم والطلاب

مدير التحرير

د. أحمد فكري صديق

مدرس الفقه العام بالكلية

أعضاء مجلس الإدارة

أ.د. أحمد الأمير محمد جاهين

أستاذ التفسير وعلوم القرآن

د. حمدي محمد ضيف حسين

مدرس التفسير وعلوم القرآن

د. سامي خميس بهنسي

مدرس أصول الفقه بالكلية

د. محمد رمضان

مدرس أصول الفقه بالكلية

الهيئة الاستشارية

أ.د / طارق عثمان الرفاعي إبراهيم

أستاذ الدراسات الإسلامية بكلية الآداب

جامعة الملك فيصل بالمملكة العربية السعودية

أ.د/ بلخير طاهري الإدريسي

أستاذ أصول الفقه بجامعة وهران - بالجزائر

أ.د/ أحمد عبد العزيز السيد سليم

أستاذ أصول الفقه بجامعة البحرين - بالبحرين

القول الجلي في مستند التفسير الباطني – عرض ومناقشة

حمدي محمد ضيف حسين

قسم التفسير وعلوم القرآن، كلية الدراسات الإسلامية للبنين بأسوان، جامعة الأزهر، أسوان، جمهورية مصر العربية.

البريد الإلكتروني: hamdideyf.islam.asw.b@azhar.edu.eg

ملخص البحث:

إن القرآن الكريم لا يزال مقصد العقول والهمم، يتناولونه بالتفسير من خلال ما وهبهم الله تعالى من فهم وتدبر لآياته. وليس هناك ما يصد عن هذا المورد العذب إلا سوء الفهم أو سوء القصد، أو تحميل لألفاظه ما لا تحتمله، وخروجًا بها عن الظاهر إلى معانٍ باطنية بعيدة، وجعلها رموزًا لأشياء يعرفونها هم. كما حصل من كثير من الباطنية والشيعة وغلاة المتصوفة. وكما يحصل الآن من بعض الذين تعرضوا للتفسير ولم يتأهلوا بآلياته. فبدلوا في التفسير وحرفوا في التأويل بصرف الآيات عن المعنى الذي أنزله الله تعالى إلى ما لا صحة له، بالتأويلات الفاسدة والتمحلات الزائغة.

فإلى جانب التفسير الظاهري لنصوص القرآن نشأ تفسير باطني النزعة، وجد في ثنايا القرآن أفكارًا بعيدة عن المألوف؛ وبذلك أهملوا التفسير الظاهري التقليدي؛ بل صارت أحكام القرآن في رأي أصحابها غير واجبة الاتباع!! مستندين في ذلك إلى حديث «**أنزل القرآن على سبعة أحرف، لكل آية منها ظهر وبطن**». ومن ثم.. اعترض جمع من العلماء على هذا الخبر فردوه وحكموا بضعفه، ومنهم من أقره وصححه، وسأحاول في هذه الإطلالة عرض الروايات، ثم استعراض موقف العلماء منها بين قبول ورفض، وبيان وجه الصواب في الموضوع.

الكلمات المفتاحية: الجلي، مستند، التفسير الباطني، ظهر، بطن.

The clear saying in the esoteric interpretation document - presentation and discussion

Hamdi Mohamed Deif Hussein

Department of Interpretation and Quranic Sciences, Faculty of Islamic Studies for Boys, Al-Azhar University, Aswan, Egypt.

E-mail: hamdideyf.islam.asw.b@azhar.edu.eg

Research Summary:

The Holy Qur'an is still the destination of minds and concerns, and they deal with it with interpretation through the understanding and contemplation of its verses that God Almighty has given them. There is nothing to repel this sweet resource except misunderstanding or misintention, or to load its words that are intolerable, and to depart from the apparent to distant mystical meanings, and to make them symbols of things they know. It also happened from many esotericists, Shiite extremists and Sufis. As is happening now from some who have been subjected to interpretation and have not qualified with its mechanisms. So they changed the interpretation and distorted the interpretation by distracting the verses from the meaning that God Almighty revealed to what is not true, with corrupt interpretations and false interpretations. In addition to the apparent interpretation of the texts of the Qur'an, a mystical interpretation arose, and found in the folds of the Qur'an ideas far from the ordinary; and thus neglected the traditional apparent interpretation, but the provisions of the Qur'an in the opinion of their owners did not have to be followed!. Based on the hadith: "The Qur'an was revealed in seven letters, each verse of which has a back and a belly." And then.. A group of scholars objected to this news and replied and judged its weakness, and some of them approved and corrected it, and I will try in this view to display the novels, and then review the position of scientists between acceptance and rejection, and a statement of the right face in the matter.

Keywords: Esoteric, Interpretation, Indicative Interpretation, Back, Belly.

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستهديه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فهو المهتد، ومن يَضلل فلن تجد له وليًا مرشدًا، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله.

وبعد،،،

إن القرآن الكريم لا يزال مقصد العقول والهمم، يتناولونه بالتفسير من خلال ما وهبهم الله تعالى من فهم وتدبر لآياته. وليس هناك ما يصد عن هذا المورد العذب إلا سوء الفهم أو سوء القصد، أو تحميل لألفاظه ما لا تحتمله، وخروجًا بها عن الظاهر إلى معانٍ باطنية بعيدة، وجعلها رموزًا لأشياء يعرفونها هم. كما حصل من كثير من الباطنية وغلاة الشيعة والمغرقين من الصوفية. وكما يحصل الآن من بعض الذين تعرضوا للتفسير ولم يتأهلوا بآلياته. فبدلوا في التفسير وحرفوا في التأويل بصرف الآيات عن المعنى الذي أنزله الله تعالى إلى ما لا صحة له، بالتأويلات الفاسدة والتمحلات الزائغة.

فإلى جانب التفسير الظاهري لنصوص القرآن نشأ تفسير باطني النزعة، وجد في ثنايا القرآن أفكارًا بعيدة عن المألوف؛ وبذلك أهملوا التفسير الظاهري التقليدي؛ بل صارت أحكام القرآن في رأي أصحابها غير واجبة الاتباع!! مستندين في ذلك إلى حديث «**أنزل القرآن على سبعة أحرف، لكل آية منها ظهر وبطن**». ومن ثم.. اعترض جمع من العلماء على هذا الخبر فردوه وحكموا بضعفه، ومنهم من أقره وصححه، ومنهم من جعله بابًا يلج منه إلى الباطن وقصدهم نفي الشريعة.

ومن هذا المنطلق كانت الكتابة في هذه الدراسة، وهي بعنوان:

القول الجلي في مستند التفسير الباطني - عرض ومناقشة

متوخيًا وضوح الفكرة، وسهولة العبارة، بعرض الروايات، ثم استعراض موقف العلماء منها بين قبول ورفض، وبيان وجه الصواب في الموضوع.

وبدهي أنني لم أبدأ من فراغ؛ حيث استفدت كثيرًا من كتابات السابقين ممن تكلم عن هذه المسألة في تضاعيف كتب التفسير وعلوم القرآن.

منها: ما ذكره النيسابوري -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- في مقدمة تفسيره "**غرائب القرآن ورغائب الفرقان**" في المقدمة الثالثة: مسائل مهمة [١]، وكذلك الإمام الآلوسي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- في مقدمة تفسيره "**في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني** "[٢]

كما ذكره الإمام الزركشي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- في مؤلفه: "**البرهان في علوم القرآن**"، في النوع الحادي والأربعون: معرفة تفسيره وتأويله [٣]، وكذلك الإمام السيوطي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- في "**الإتقان في علوم القرآن**" في النوع الثامن والسبعين: "في معرفة شروط المفسر وآدابه" بعنوان: (فصل في تفسير الصوفية) [٤]. وأيضًا ذكره الإمام ابن عقيلة المكي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- في "**الزيادة والإحسان في علوم القرآن**" في النوع السادس والثلاثين: علم الظاهر والباطن والحد والمطلع لكل آية من القرآن [٥].

كما لم تخلو كتابات بعض المعاصرين في هذا الموضوع أمثال: الشيخ عبد العظيم الزرقاني -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- في كتابه **"مناهل العرفان"**؛ حيث أورده في المبحث الثاني عشر: في

---

(١) تفسير النيسابوري = غرائب القرآن ورغائب الفرقان. تأليف: نظام الدين الحسن بن محمد بن حسين القمي النيسابوري (٢٥/١) تحقيق: الشيخ زكريا عميرات، ط/ دار الكتب العلمية – بيروت. الطبعة: الأولى، ١٤١٦ هـ.

(٢) روح المعاني للآلوسي (٨/١) تحقيق: علي عبد الباري عطية، ط/ دار الكتب العلمية – بيروت. الطبعة: الأولى، ١٤١٥ هـ.

(٣) البرهان في علوم القرآن، لأبي عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي، (٢٤٤/١) تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط. دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي، الطبعة: الأولى ١٣٧٦هـ - ١٩٥٧م.

(٤) الإتقان في علوم القرآن، للإمام عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي (٢٢٣/٤) ط. الهيئة المصرية العامة للكتاب، الطبعة: ١٣٩٤هـ/ ١٩٧٤ م، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم

(٥) الزيادة والإحسان في علوم القرآن، للإمام جمال الدين محمد بن أحمد بن عقيلة (٥٠٠/١) ط. دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى٢٠٠٩م، تحقيق: محمد عثمان.

التفسير والمفسرين وما يتعلق بهما، عند الحديث عن التفسير الإشاري [١]، والدكتور محمد حسين الذهبي في "**التفسير والمفسرون**" عند الحديث عن تفسير الصوفية[٢]، وآخرين غيرهم ممن كانت مؤلفاتهم نواة لهذه الدراسة.

إشكالية البحث:

يثير البحث التساؤلات الآتية:

١. ما مفهوم التفسير الباطني؟

٢. ما مستند التفسير الباطني؟ وما أقوال أهل العلم فيها؟

٣. هل كل تفسير باطني مرفوض، أم هناك ضوابط وشروط لقبول هذا اللون من التفسير؟

أهداف البحث:

وتتمثل أهداف البحث في:

١. بيان معنى التفسير الباطني ونشأته.

٢. تحقيق القول في أن لكل آية ظهر وبطن وبيان معناه.

خطة البحث:

قسمت البحث إلى مقدمة، وتمهيد وثلاث مباحث، وخاتمة.

مقدمة: وتشمل على مشكلات البحث، وأهدافه، وخطة البحث، والمنهج المتبع فيه.

تمهيد: وتشمل الحديث عن التفسير الباطني، معناه ونشأته.

المبحث الأول: تحقيق القول في حديث «أنزل القرآن على سبعة أحرف، لكل آية

---

(١) مناهل العرفان في علوم القرآن، للإمام محمد عبد العظيم الزُّرْقاني (٢/٧٨) وما بعدها، ط. مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، الطبعة الثالثة.

(٢) التفسير والمفسرون، للدكتور محمد حسين الذهبي (٢/٢٥٠) ط/ مكتبة وهبة، القاهرة.

منها ظهر وبطن»، وبيان معناه.

المبحث الثاني: النصوص القرآنية والشواهد من الأحاديث والآثار على ثبوت المعاني الباطنية.

المبحث الثالث: الشروط الواجبة في تحديد الباطن المقبول في التفسير.

الخاتمة: وتشمل على أهم النتائج التي توصلت إليها في هذا البحث، ثم فهرس للمراجع والموضوعات.

منهج البحث:

اعتمدت في دراسة هذا البحث على المنهج الاستقرائي التحليلي والنقدي؛ من خلال جمع الأحاديث وأقوال العلماء وآرائهم في مستند التفسير الباطني، وأدلتهم في هذه المسالة ومناقشتها. **وفي ضوء هذا المنهج كانت أهم خطوات البحث التي سرت عليها كما يلي:**

١. تقسيم الموضوع إلى عناصر، وربطها بما يتعلق بها من الآيات والأحاديث وأقوال أهل العلم، وعرضها عرضًا متناسقًا محيطًا بجميع جوانب الموضوع.

٢. عزو الآيات القرآنية الكريمة إلى موضعها من السورة.

٣. تخريج الأحاديث والآثار من مظانها الأصلية، مع الحكم عليها إن كانت في غير الصحيحين.

٤. توثيق النقول بنسبتها إلى مصادرها في الحاشية، مع ذكر بيانات المرجع عند ذكره للمرة الأولى فقط.

٥. الترجمة للأعلام غير المشهورين.

وبعد،، فهذا جهدي المتواضع في خدمة كتاب الله -عَزَّوَجَلَّ-، عسى الله تعالى أن ينفع به، وأن يتقبله ابتغاء مرضاته، إنه سبحانه هو نعم المولى ونعم النصير.

حمدي محمد ضيف

التمهيد

التفسير الباطني

معناه – ونشأته

أولاً: معنى التفسير الباطني:

"التفسير الباطني" مصطلح مركب من كلمتين "التفسير" و "الباطني"، وقبل تحديد مفهوم هذا المركب يُحسن تعريف جزأيه، ثم يَعقبه تعريفهما معًا مركبًا إضافيًا.

تعريف التفسير لغة واصطلاحًا:

التفسير في اللغة: تلتقي مادتا –ف س ر، س ف ر – في معنى الكشف؛ ثم نرى السفر الكشف المادي والظاهر، والفسر: الكشف المعنوي والباطن. والتفعيل منه - التفسير -: كشف المعنى وإبانته [١].

ففي لسان العرب: "فسر: الفَسْرُ: الْبَيَانُ. فَسَر الشيءَ يفسِرُه، بالكَسر، ويفْسُرُه، بِالضَّمِّ، فَسْراً وفَسَّرَهُ: أَبانه، والتَّفْسيرُ مِثْلُهُ...؛ الفَسْرُ: كَشْفُ المُغَطّى، والتَّفْسير كَشف المُراد عَنِ اللَّفْظِ المُشْكل، ... والفَسْر: نَظَرُ الطَّبِيبِ إِلَى الْمَاءِ، وَكَذَلِكَ التَّفْسِرةُ." [٢]

وهذا ما قرره الراغب الأصفهاني -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- أن فسر وسفر يتقارب معناهما كتقارب لفظيهما، وأن الفسر إظهار المعنى المعقول، وأما السفر فأكثر ما يستخدم للمعنى المحسوس [٣].

التفسير في الاصطلاح: عرف العلماء التفسير بتعاريف كثيرة، يمكن إرجاعها كلها

---

(١) يُراجع: الكليات لأبى البقاء (ص٥١١). ط/ مؤسسة الرسالة – بيروت، موجز دائرة المعارف الإسلامية تحرير: م. ت. هوتسما، ت. و. أرنولد، ر. باسيت، ر. هارتمان (٢٣١٠/٨) كلمة [التفسير] ط/مركز الشارقة للإبداع الفكري.

(٢) لسان العرب لابن منظور الأفريقي مادة: فسر (٥٥/٥) ط/ دار صادر – بيروت

(٣) مقدمة تفسير الراغب الأصفهاني (١٠/١) ط/ كلية الآداب - جامعة، مفردات ألفاظ القرآن. للراغب الأصفهاني مادة [فسر] (ص٦٣٦) ط/ دار القلم، الدار الشامية - دمشق بيروت.

إلى واحد منها، فهي -كما يقول الدكتور محمد حسين الذهبي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-- وإن كانت مختلفة من جهة اللفظ، إلا أنها متحدة من جهة المعنى وما تهدف إليه [١]، فمن ذلك:

تعريف الزركشي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- بأنه: علم نزول الآية وسورتها وأقاصيصها والإشارات النازلة فيها ثم ترتيب مكيها ومدنيها ومحكمها ومتشابهها وناسخها ومنسوخها وخاصها وعامتها ومطلقها ومقيدها ومجملها ومفسرها. [٢]

وعرفه الشيخ الزرقاني -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- بأنه: علم يبحث فيه عن القرآن الكريم من حيث دلالته على مراد الله تعالى بقدر الطاقة البشرية. [٣]

تعريف الباطن لغة واصطلاحًا:

الباطن في اللغة: هو الشيء الخفي، وهو خلاف الظاهر، يقال: بَطَنَ الشيء بطنًا: خَفي، فهو باطن. ومن المجاز: بَطَنَ خبره: إذا علمه، ويقال: بطن الأمر: إذا عرف باطنه. ومن المجاز: استبطن أمره: إذا وقف على دِخْلَتِه، أي: باطنه. والباطن: داخل كل شيء. والباطن: من أسماء الله تعالى، وهو المحتجب عن أبصار الخلائق وأوهامهم، فلا يدركه بصر ولا يحيط به وهم. وقيل: معناه: العالم بما بطن، وهي السرائر والخفيات. [٤]

ومنه علم الباطن: وهو: معرفة أحوال القلب، والتخلية، ثم التحلية. [٥]

وفي معجم اللغة العربية: معرفة الأمور الخفيَّة. [٦]

---

(١) التفسير والمفسرون للذهبي (٢٤٧/٢)

(٢) البرهان في علوم القرآن (١٤٨/٢)

(٣) مناهل العرفان (٣/٢).

(٤) يُراجع: تاج العروس مادة: بطن (٢٦٣/٣٤) ط/ المكتبة العلمية – بيروت، المعجم الوسيط المؤلف: مجمع اللغة العربية بالقاهرة (إبراهيم مصطفى / أحمد الزيات / حامد عبد القادر / محمد النجار) مادة [بطن] (٦٢/١) ط/ دار الدعوة.

(٥) كشف الظنون لحاجي خليفة (٢١٨/١) تصوير: مؤسسة التاريخ العربي - دار إحياء التراث العربي بيروت، أبجد العلوم لمحمد صديق خان (ص ٣٣٨) ط/ دار ابن حزم.

(٦) معجم اللغة العربية. تأليف: د أحمد مختار عبد الحميد عمر (٢٢٠/١) ط/ عالم الكتب.

وإلى البَاطِن تنسب البَاطِنِيَّةُ. وهم فرقة من الشيعة، لأن عندهم لكل ظاهر من الشريعة باطنًا.[١]

معنى التفسير الباطني:

وبعد الوقوف على معنى المركب الإضافي لـ "التفسير الباطني"، يمكن تحديد مفهوم هذا المصطلح، وهو: تفسير القرآن الكريم على معان مخالفة لظاهر القرآن الكريم، مما يجافي معاني الكلمات والجمل في القرآن الكريم، دون دليل أو شبهة من دليل.[٢]

وهذا نجده ظاهرًا في تفاسير الباطنية الذين رفضوا الأخذ بظاهر القرآن، وقالوا: للقرآن ظاهر وباطن، والمراد منه: باطنه دون ظاهره.[٣]

وهو خلاف التفسير الإشاري الذي هو: تفسير القرآن الكريم بغير ظاهره، لإشارة خفية تظهر لأرباب السلوك والتصوف، ويمكن الجمع بينها وبين التفسير الظاهر المراد أيضا.[٤]

كتفسير سهل التستري[٥] الأنداد في قوله تعالى: ﴿فَلَا تَجْعَلُواْ لِلَّهِ أَندَادًا﴾ [سورة البقرة: ٢٢] بالأضداد، فأكبر الأضداد: النفس الأمَّارة بالسوء، المتطلعة إلى حظوظها ومناها بغير هدى من الله"[٦]. فهذا القول من سهل يشير إلى أن النفس الأمَّارة داخلة

---

(١) الملل والنحل للشهرستاني (١/ ١٩٢) ط/ مؤسسة الحلبي.

(٢) الواضح في علوم القرآن تأليف: مصطفى ديب البغا، محيي الدين ديب مستو (ص ٢٣٨) ط/ دار الكلم الطيب / دار العلوم الانسانية – دمشق.

(٣) مناهل العرفان (٢/٧٤) الواضح في علوم القرآن (ص ٢٣٨).

(٤) مناهل العرفان (٢/٧٨) التفسير والمفسرون (٢/٢٦١).

(٥) سهل بن عبد الله بن يونس شيخ العارفين، أبو محمد التستري، الصوفي الزاهد. صحب خاله؛ محمد بن سوار، ولقي في الحج ذا النون المصري وصحبه، توفي سنة ٢٨٣هـ، وقيل: سنة ٢٩٣. طبقات الصوفية لأبي عبد الرحمن السلمي (ص ١٦٦، ١٦٧) ط/ دار الكتب العلمية – بيروت، سير أعلام النبلاء للذهبي (١٣/ ٣٣٠) ط/ مؤسسة الرسالة.

(٦) تفسير التستري (ص ٢٧) ط/ منشورات محمد علي بيضون / دار الكتب العلمية – بيروت.

تحت عموم الأنداد، حتى لو فصَّل لكان المعنى: فلا تجعلوا لله أندادًا لا صنمًا، ولا شيطانًا، ولا النفس، ولا كذا، ولا كذا.(١)

والتفسير الإشاري يُقبل بشرط مطابقة مقتضى الظاهر المقرر في لسان العرب، وأن يكون له شاهد شرعي يشهد لصحته من غير معارض.(٢)

ومن هنا يتضح الفرق بين التفسير الإشاري وبين تفسير الباطني؛ حيث إن القائلين بالتفسير الإشاري لا يمنعون إرادة الظاهر؛ بل يحضون عليه ويقولون لابد منه أولًا؛ إذ من ادعى فهم أسرار القرآن ولم يحكم الظاهر كمن ادعى بلوغ سطح البيت قبل أن يجاوز الباب. بخلاف أرباب التفسير الباطني فإنهم يقولون: إن الظاهر غير مراد أصلًا، وإنما المراد الباطن وقصدهم نفي الشريعة.

إذًا العلاقة بين التفسير الإشاري والباطني علاقة خصوص وعموم، إذ كل تفسير إشاري وافق الظاهر ودل عليه من الشرع فهو تفسير باطني، وليس كل تفسير باطني تفسيرًا إشاريًا؛ حيث إن عدم إرادة الظاهر وموافقة الشرع شرطًا في التفسير الباطني.

ثانيًا: نشأة التفسير الباطني:

إن القراءة المتفحصة للتراث التفسيري تُوقِف القارئ على ظهور مبكر لعلم الباطن في التفسير، ويمكن أن يكتشف ذلك بجلاء فيما روي عن ابن عباس -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- في قوله تعالى: ﴿إِذَا جَآءَ نَصْرُ ٱللَّهِ وَٱلْفَتْحُ﴾ [سورة النصر: ١] قال: هذه السورة علمٌ وحدٌ حد الله لنبيه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-، ونعَى له نفسَه، أي: إنك لن تعيش بعدها إلا قليلًا. قال قتادة: والله ما عاش، بعد ذلك إلا قليلا سنتين، ثم توفي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-.(٣)

---

(١) التفسير والمفسرون (٢/٢٦٥).

(٢) يُراجع بتصرف وتلخيص: مناهل العرفان (٢/٧٨) التفسير والمفسرون (٢/٢٦١).

(٣) الحديث أخرجه ابن جرير في تفسيره (٢٤/٧١٢) تحقيق: د عبد الله بن عبد المحسن التركي، ط/ دار هجر، وعزاه السيوطي في الدر عبد بن حميد، وابن المنذر (٨/٦٦٠) وعزاه أيضًا إلى ابن مردويه والخطيب وابن عساكر من حديث أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا. الدر المنثور (٨/٦٦٢) ط/ دار الفكر – بيروت.

وفي قوله تعالى: ﴿أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً﴾ [سورة الرعد: ١٧] قال: قرآنًا، ﴿فَسَالَتْ أَوْدِيَةٌۢ بِقَدَرِهَا﴾ قال: الأودية: قلوب العباد. وفي لفظ قال: يريد بالماء الشرع والدين، وبالأودية القلوب، ومعنى سيلانها بقدرها: أخذ النبيل بحظه والبليد بحظه.(١)

وعن ابن عيينة -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- في الآية قال: أنزل من السماء قرآنًا فاحتملته عقول الرجال.(٢)

فهذه الآثار وغيرها تعطي انطباعًا جليًا بظهور معالم هذا العلم في التفسير وبروزه على يد ابن عباس-رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا-.(٣)

هذا وقد دخل على المسلمين ناس اتبعوا المتشابه، وأكثروا من القول في القرآن بغير علم، حتى ادعوا أن له ظاهرًا وباطنًا، وأن الباطن لا يعلمه هؤلاء إلا بشيء يزعمونه، نحو الإلهام، وهم لم يفقهوا ظاهر القرآن، ولم يعرفوا شيئًا من السنة، أو عرفوا وأعرضوا عنه؛ لما وقر في نفوسهم من حب الإغراب، أو من آراء تنافي لباس الإسلام، فأرادوا أن يلصقوها به، وعن ذلك نشأت تأويلات الغلاة من الفرق والمذاهب الضالة(٤). كالباطنية ومدعي الصوفية، وإخوان الصفا، والشيعة، الذين وجدوا جميعهم في التأويل أداة للي أعناق النصوص، وتطويعها لأهوائهم، ومسايرتها لأفكارهم.

---

(١) يُراجع: تفسير القرطبي (٣٠٥/٩) ط/ دار الكتب المصرية – القاهرة، وروح المعاني للآلوسي (١٣١/٧)

(٢) يُراجع: الدر المنثور (٦٣٥/٤) وإحياء علوم الدين لأبي حامد الغزالي (١٠٢/١) ط/ دار المعرفة – بيروت.

(٣) يُراجع: روح المعاني (١٣١/٧) وقال ابن عطية -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- في تفسيره: "هذا قول لا يصح –والله تعالى أعلم- عن ابن عباس؛ لأنه ينحو إلى قول أصحاب الرموز، وقد تمسك به الغزالي وأهل ذلك الطريق، وفيه إخراج اللفظ عن مفهوم كلام العرب بغير داعٍ إلى ذلك، وإن صح ذلك عن ابن عباس، فيقال فيه: إنما قصد -رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا- أن قوله تعالى: (كذلك يضرب الله الحق والباطل) معناه: الحق الذي يتقرر في القلوب، والباطل الذي يعتريها" اهـ. يُراجع: المحرر الوجيز لابن عطية (٣٠٨/٣) ط/ دار الكتب العلمية - بيروت الطبعة: الأولى - ١٤٢٢ هـ. وتعقبه الآلوسي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- بقوله: "إن صح ذلك فمقصود الحبر منه الإشارة، وإن كان يريد غير ظاهر فيه، وحجة الإسلام الغزالي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- أشد الناس على أهل الرموز القائلين بأن الظاهر ليس مراد الله تعالى، كما لا يخفى على متتبعي كلامه" اهـ روح المعاني (١٣١/٧).

(٤) يُراجع: موجز دائرة المعارف الإسلامية (٢١٦٠/٧) كلمة [التأويل] بتلخيص يسير.

فقد شاع هذا المنهج في التفسير لدى الملاحدة والباطنية والشيعة وغلاة الصوفية، إذ اشتهر هؤلاء بأنهم أصحاب تأويلات، وقد جروا على عادة مألوفة من قبل، وهي: الخروج على ظاهر القرآن بالتأويل البعيد لإثبات دعاويهم، وقد ذكر الإمام الشاطبي[١] -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- أن ما فسر به الباطنية ليس من علم الباطن. ويقول بعض الشيعة بالظاهر والباطن معًا، ولكنهم يفسرون الباطن في ضوء عقيدتهم، من ذلك: أنهم أولوا كثيرًا من الأسماء التي وردت في القرآن بأنها أسماء أشخاص، مع التحريف لمعاني الألفاظ، كتفسير الرافضة قوله تعالى: ﴿تَبَّتْ يَدَآ أَبِى لَهَبٍ وَتَبَّ﴾ [سورة المسد: ١] هما أبو بكر وعمر!![٢]. قد ضلوا وما كانوا مهتدين.

وقد تسرب التفسير الباطني إلى تفاسير وكتب معينة لفرق أخرى، منها: "الأصول من الكافي للكليني"، فقد ورد في تفسيره ﴿يُرِيدُونَ لِيُطْفِـُٔوا۟ نُورَ ٱللَّهِ بِأَفْوَٰهِهِمْ﴾ [سورة الصف: ٨] أي: يطفئوا ولاية أمير المؤمنين علي بأفواههم ﴿وَٱللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِۦ﴾ أي: متم الإمامة والإمامة هي النور.[٣]

وقد ألف الناس كتبًا فيما تضمن القرآن من علم الباطن[٤]. فهناك تفاسير حملت عنوان "**تفسير باطن القرآن العظيم**"، وفي نسخة "**تأويل باطن القرآن**".[٥]

---

(١) إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الغرناطي الشهير بالشاطبي. أصولي حافظ. من أهل غرناطة. كان من أئمة المالكية. من كتبه "الموافقات في أصول الفقه"، توفي يوم الثلاثاء الثامن من شعبان سنة ٧٩٠هـ. نيل الابتهاج بتطريز الديباج. تأليف: أحمد بابا بن أحمد التكروري التنبكتي السوداني (ص ٤٦) ط/ دار الكاتب، طرابلس – ليبيا، فهرس الفهارس. محمد عَبْد الحَيّ الكتاني (١٩١/١) ط/ دار الغرب الإسلامي – بيروت.

(٢) يُراجع الموفقات للشاطبي (٢٣٢/٤) ط/ دار ابن عفان.

(٣) يُراجع: التفسير والمفسرون أساسياته واتجاهاته ومناهجه في العصر الحديث لفضل حسن عباس (٨٣/١) ط/ دار النفائس للنشر والتوزيع، الأردن.

(٤) يُراجع: الزيادة والإحسان (٤٥٧/٦)

(٥) هذا التفسير تكملة علاء الدولة السمناني لتفسير "بحر الحقائق والمعاني" للشيخ نجم الدين الداية الصوفي، وهذه التكملة توجد برواق الأتراك بالأزهر. يُراجع: التفسير الصوفي للقرآن، د/سيد عبد التواب (ص٧٦) ط: الهيئة المصرية العامة للكتاب.

كما أن علم الظاهر والباطن والحد والمطلع لكل آية من القرآن، أورده ابن عقيلة في كتابه " الزيادة والإحسان في علوم القرآن " النوع السادس والثلاثون، كأحد أنواع علوم القرآن، قال: ولم يذكر الحافظ السيوطي هذا النوع في " الإتقان". (١)

والصواب من القول: أنه ذكره ضمنًا في النوع الثامن والسبعين "في معرفة شروط المفسر وآدابه" بعنوان: (فصل في تفسير الصوفية). (٢)

(١) يُراجع: الزيادة والإحسان (١/٥٠٠).

(٢) الإتقان في علوم القرآن (٤/٢٢٣).

المبحث الأول

تحقيق القول في حديث

«لكل آية منها ظهر وبطن»، وبيان معناه

استند القائلون بالتفسير الباطني في تقريره إلى الخبر الوارد في وصف القرآن بـ"أن له ظهرًا وبطنًا ". فاختلف العلماء في هذا الحديث، فمنهم من رده وضعفه، ومنهم من أقره وصححه. وسأحاول في هذه الإطلالة عرض الروايات، ثم استعراض موقف العلماء منها، ثم أعقبه ببيان معناه.

أولاً: روايات الحديث:

بعد البحث تبين أن هذا الحديث قد ورد عن عبد الله بن مسعود -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- مرفوعًا. وعن الحسن البصري[١] وسليمان الأعمش[٢] مرسلًا وهذا تفصيل الاجمال.

١. عن عبد الله بن مسعود -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-، أن النبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- قال: «**أُنْزِلَ الْقُرْآنُ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرُفٍ، لِكُلِّ آيَةٍ مِنْهَا ظَهْرٌ وَبَطْنٌ**».[٣]

---

(١) أبو سعيد الحسن بن أبي الحسن يسار البصري؛ من سادات التابعين وكبرائهم، وجمع كل فن من علم وزهد وورع وعبادة ولد بالمينة عام ٢١هـ وتوفي عام ١١٠هـ. وفيات الأعيان (٦٩/٢)، تهذيب الكمال للمزي (٩٥/٦) ط/ مؤسسة الرسالة – بيروت.

(٢) سليمان بن مهران الأسدي الكاهلي، مولاهم أبو محمد الكوفي الأعمش، مات سنة ١٤٧هـ وقيل: سنة ١٤٨هـ في ربيع الأول وهو ابن ٨٨ سنة. تهذيب الكمال (٧٦/١٢) تهذيب التهذيب لابن حجر (٢٢٤/٤) ط/ مطبعة دائرة المعارف النظامية، الهند.

(٣) الحديث عن عبد الله بن مسعود -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- أخرجه البزار في مسنده واللفظ له (٤٤١/٥، ٤٤٢) حديث رقم (٢٠٨١) ط/ مكتبة العلوم والحكم - المدينة المنورة، وأبو يعلى في مسنده (٨٠/٩) حديث رقم (٥١٤٩) ط/ دار المأمون للتراث – دمشق، والبغوي في شرح السنة (٢٦٢/١) ط/ المكتب الإسلامي - دمشق، بيروت، وفي مصابيح السنة (١٧٦/١) حديث رقم (١٨١) ط/ دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان، والطحاوي في مشكل الآثار (٨٧/٨) حديث رقم (٣٠٧٧) ط/ مؤسسة الرسالة، وابن حبان في صحيحه (٢٧٦/١) حديث رقم (٧٥) ط/ مؤسسة الرسالة، بيروت، والطبراني في "الكبير" (١٠٥/١٠) حديث رقم (١٠١٠٧) ط/ مكتبة ابن تيمية – القاهرة، وفي

٢. عَنِ الْحَسَنِ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: «**مَا فِي كِتَابِ اللَّهِ آيَةٌ إِلَّا وَلَهَا ظَهْرٌ وَبَطْنٌ، وَلِكُلِّ حَدٍّ مَطْلَعٌ**». (١)

٣. عن سليمان الأعمش قال: قال رسول الله -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: «**أعطيت القرآن على سبعة أحرف لكل حرف منها ظهر وبطن**». (٢)

ثانيًا: موقف العلماء من تصحيح مستند التفسير الباطني وتضعيفه:

المضعفون للخبر:

تتبع غير واحد من الأئمة الروايات الواردة لهذا الحديث وبينوا من جهتهم ما تضمنته تلك الروايات من ضعف، ومن هؤلاء:

الإمام ابن حزم(٣) -رَحِمَهُ اللَّهُ- حيث يروي من أحاديث الباب حديث الحسن البصري والأعمش فقط، ويعقب عليها بقوله: "وهذه كلها مرسلات لا تقوم بها حجة أصلًا" اهـ. (٤)

"الأوسط" (٢٣٦/١) حديث رقم (٧٧٣) ط/ دار الحرمين – القاهرة، وأبو نعيم في الحلية (٦٥/١) ط/ مطبعة السعادة - بجوار محافظة مصر، وابن عساكر في تاريخه (٢٣٥/٣٠، ٢٣٦) حديث رقم (٦٣٧٠، ٦٣٧٢) ط/ دار الفكر عام النشر: ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ م.

(١) الحديث أخرجه ابن المبارك في الزهد والرقائق (ص ٢٣) ط/ قام بنشره: محمد عفيف الزعبي، بإذن خطي من محققه حبيب الرحمن الأعظمي، ووكيل مجلس إحياء المعارف بـ (ماليكاون) ناسك (الهند)، أبو عبيدة في فضائل القرآن (ص ٩٧) ط/ دار ابن كثير (دمشق - بيروت)، وعبد الرزاق في مصنفه (٩٠/٤) حديث (٦١٣٨) ط/ دار التأصيل، والمستغفري في فضائل القرآن (ص ٢٧٦) حديث رقم (٢٧٥) ط/ دار ابن حزم، والبغوي في شرح السنة (٢٦٢/١) حديث رقم (١٢٢) وقال: "هذا حديث مرسل"، وابن حزم في الإحكام في أصول الأحكام (١٦/٣) ط/ دار الآفاق الجديدة، بيروت.

(٢) الحديث أخرجه ابن حزم في الإحكام في أصول الأحكام (١٦/٣).

(٣) أبو محمد علي بن أحمد بن حزم، وكان حافظاً عالماً بعلوم الحديث وفقهه، مستنبطًا للأحكام من الكتاب والسنة بعد أن كان شافعي المذهب، فانتقل إلى مذهب أهل الظاهر، وكان متفننًا في علوم جمة، توفي سنة ست وخمسين وأربعمائة. وفيات الأعيان لابن خلكان (٣٢٥/٣) ط/ دار صادر – بيروت، الوافي بالوفيات لصلاح الدين خليل الصفدي (٩٣/٢٠) ط/ دار إحياء التراث – بيروت.

(٤) يُراجع: الإحكام في أصول الأحكام لابن حزم (١٦/٣)

ويرى الإمام الشاطبي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- أن الخبر -أي حديث الباب- إذا صح سنده أن ينتظم في سلك المراسيل.[١]

ويرى ابن عاشور[٢] -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- أنه: "لم يصح ما روي عن النبي -صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- أنه قال: «**إن للقرآن ظهرًا وبطنًا ومطلعًا**...» وأن ذلك مروي عن ابن عباس -رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا-[٣]" [٤]

ويعلق الشيخ أحمد شاكر[٥] على الحديث الذي أخرجه ابن جرير الطبري في تفسيره عن ابن مسعود -رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ- مرفوعًا: هو حديث واحد بإسنادين ضعيفين، أما أحدهما فلانقطاعه بجهالة راويه عمن ذكره عن أبي الأحوص[٦]، وأما الآخر: فمن أجل إبراهيم الهجري[٧] راويه عن أبي الأحوص.[٨]

وكذلك ضعفه الألباني[٩] -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- في السلسلة الضعيفة، وقال: "ليس في هذه

---

(١) الموافقات (٢٠٨/٤)

(٢) المفسر محمّد الطاهر بن محمّد بن محمّد الطاهر بن محمّد الشاذلي، ويعرف بابن عاشور. صاحب تفسير "التحرير والتنوير" ولد سنة (١٢٩٦ هـ) رئيس المفتين المالكين بتونس، وشيخ جامع الزيتونة وفروعه بتونس" وفاته: سنة (١٣٩٣ هـ). معجم المؤلفين. تأليف: عمر رضا كحالة (١٠١/١٠) ط/ مكتبة المثنى - بيروت، دار إحياء التراث العربي بيروت.

(٣) ويقصد به الحديث المروي عن ابن عباس -رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا-: «إِن الْقُرْآن ذُو شجون وفنون وَظُهُور وبطون ...» يُراجع: الدر المنثور للسيوطي (١٥٠/٢) ط/ دار الفكر – بيروت. وفي الإتقان (١٢٢٠/٢).

(٤) تفسير التحرير والتنوير (٣٤/١)

(٥) الشيخ احمد بن محمد شاكر بن احمد بن عبد القادر، من آل علباء الحسيني. شمس الدين، أبو الأشبال محدث، مفسر، فقيه، أديب، توفي بالقاهرة سنة ١٣٧٧هـ/١٩٥٨م. معجم المؤلفين (٣٦٨/١٣)

(٦) أبو الاحوص عوف بن مالك بن نضلة الجشمي من جلة الكوفيين ومتقنيهم قتله الخوارج أيام الحجاج بن يوسف. مشاهير علماء الأمصار لابن حبان (ص ١٦٩) ط/ دار الوفاء – المنصورة. الطبقات الكبرى لابن سعد (٣٠٢/٨) ط/مكتبة الخانجي، القاهرة – مصر.

(٧) إبراهيم" بن مسلم العبدي أبو إسحاق الكوفي المعروف بالهجري الطبقات الكبرى (٤٦١/٨) تهذيب التهذيب (١٦٤/١)

(٨) هامش جامع البيان للطبري (٢٢/١)

(٩) محمد ناصر الدين بن الحاج نوح الألباني ولد عام ١٣٣٣ هـ الموافق ١٩١٤ م في مدينة أشقودرة =

الطرق ما يمكن الاطمئنان إليه، وتصحيح الحديث اعتمادًا عليه. اهـ".[١]

هذا ما أمكن الوقوف عليه من اعتراضات على الخبر والحكم بضعفه.

المصححون للخبر:

هذا وقد نازع المضعفين للحديث جمع آخر من العلماء، فمنهم مَنْ صحح الخبر، ومنهم من حسنه.

فقد أورد الإمام الهيثمي[٢] -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- حديث ابن مسعود -رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ- في زوائد البزار وقال: "إسناده حسن"[٣]، كما ذكره -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- أيضًا في المجمع وقال: "رواه البزار[٤]، وأبو يعلى[٥] في الكبير، وفي رواية عنده «**لكل حرف منها بطن وظهر**»، والطبراني في الأوسط باختصار آخره، ورجال أحدهما -أي أبو يعلى والطبراني- ثقات".[٦]

عاصمة دولة ألبانيا توفي قبيل يوم السبت في الثاني والعشرين من جمادى الآخرة ١٤٢٠هـ، الموافق الثاني من أكتوبر ١٩٩٩م. تراجم علماء الشام (سورية) ومن نزل أو سكن بها، إعداد القسم العلمي بمؤسسة الدرر السنية (ص ٢٣) ط/ الدرر السنية، علماء الشام في القرن العشرين، تأليف: محمد الناصر (ص ١٧٣ – ١٨٦)

(١) سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة تأليف: ناصر الدين الألباني (٥٥٩/٦) حديث رقم (٢٩٨٩) دار النشر: دار المعارف، الرياض - المملكة العربية السعودية.

(٢) عليّ بن أبي بكر بن سليمان نور الدين أبو الحسن الهيثمي القاهري الشافعي الحافظ، توفي بالقاهرة سنة ٨٠٧هـ. الضوء اللامع لأهل القرن التاسع شمس الدين السخاوي (٢٠٠/٥) ط/ منشورات دار مكتبة الحياة – بيروت.

(٣) كشف الأستار عن زوائد البزار لنور الدين الهيثمي (٩٠/٣) حديث رقم (٢٣١٢) ط/ مؤسسة الرسالة، بيروت.

(٤) الشيخ، الإمام، الحافظ الكبير، أبو بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق البصري، البزار، صاحب (المسند) الكبير. توفي سنة ٢٩٢ هـ. سير أعلام النبلاء (٥٥٥/١٣)

(٥) الإمام، الحافظ، شيخ الإسلام، أبو يعلى أحمد بن عليّ بن المثنى التميمي، الموصلي، محدث الموصل، وصاحب (المسند) و (المعجم) توفي سنة ٣٠٧هـ. سير أعلام النبلاء (١٧٤/١٤)

(٦) مجمع الزوائد لنور الدين الهيثمي (١٥٢/٧) حديث رقم (١١٥٧٩).

وكذلك أورد الحافظ ابن حجر -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- حديث ابن مسعود -رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ- في مختصر زوائد البزار وحسنه [١]، وعزاه الحافظ ابن حجر -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- في المطالب العالية للبزار وأبي يعلى، وساق له المحقق شاهدًا ثم قال: "وهي شاهد لحديث الباب يرقيه إلى الصحيح لغيره". وأشار أيضًا إلى رواية الطحاوي[٢]، والطبراني[٣] في الكبير، والأوسط، والبغوي في التفسير، وشرح السنة وغيرهم، ثم قال: وهذا إسناد صحيح، مغيرة[٤] وإن كان مدلسًا، إلا أن هذا في روايته عن إبراهيم النخعي[٥] فقط، كما في ترجمته في التهذيب[٦] اهـ. [٧]

وكذلك أيضًا رواه ابن حبان -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- في صحيحه، وقال محققه: "إسناده حسن". [٨]

وأيضًا أخرجه الطحاوي في شرح مشكل الآثار، وقال محققه: "حديث حسن أو

---

(١) مختصر زوائد مسند البزار لابن حجر (١٢٨/٢) حديث رقم (١٥٥٣) ط/ مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت – لبنان.

(٢) هو أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلامة الطحاوي الإمام، العلامة، الحافظ الكبير، محدث الديار المصرية وفقيهها الحنفي، صاحب التصانيف من أهل قرية طحا من أعمال مصر، توفي سنة ٣٢١هـ. سير أعلام النبلاء (٢٧/١٥)

(٣)الطبراني هو أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب الإمام، الحافظ، الثقة، الرحال، الجوال، محدث الإسلام، علم المعمرين صاحب المعاجم الثلاثة، توفي يوم السبت لليلتين بقيتا من ذي القعدة سنة ٣٦٠هـ. وفيات الأعيان (٤٠٧/٢) سير أعلام النبلاء (١١٩/١٦)

(٤) المغيرة بن مقسم الضبي، مولاهم، أبو هشام الكوفي الفقيه الأعمى، روى عن إبراهيم النخعي وآخرين، توفي سنة ١٣٣هـ، وقيل غير ذلك. تهذيب الكمال (٢٩٧/٢٨)، تهذيب التهذيب (٢٦٩/١٠)

(٥) إبراهيم النخعي وهو إبراهيم بن يزيد بن عمرو بن الاسود أبوعمران كان مولده سنة خمسين ومات سنة خمس أو ست وتسعين وهو متوار من الحجاج بن يوسف ودفن ليلا. مشاهير علماء الأمصار (ص ١٦٣)

(٦) يُراجع: تهذيب التهذيب (٤٦٩/١٠)

(٧) يُراجع: المطالب العالية لابن حجر (٣٣٥/١٤) وما بعده بتلخيص حديث رقم (٣٤٧٩) ط/ دار العاصمة، دار الغيث – السعودية.

(٨) يُراجع: الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان (٢٧٦/١) حديث رقم (٧٥).

صحيح". (١)

وأخرجه أبو يعلى في مسنده وزاد: "**ولكل حد مطلع**" وقال محققه: "وهذا إسناد صحيح لامع" اهـ (٢)

وأشار الشيخ شعيب(٣) إلى رواية ابن حبان في تعليقه على شرح السنة، وقال: "إسناده قوي". (٤)

وفي موارد الظمآن إلى زوائد ابن حبان قال محققه تعليقًا على حديث ابن مسعود -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-: رجاله ثقات(٥)، وقال في تعليقه على الحديث عند أبي يعلى: إسناده صحيح.(٦)

فهذا جمع من أهل الحديث قديمًا وحديثًا صححوا الرواية المرفوعة، أو حسنوها وعلى رأسهم الهيثمي والحافظ ابن حجر -رَحِمَهُمَا اللَّهُ-.

وأما مَنْ رد الخبر من العلماء فقد بنوا حكمهم بما يلي:

أولًا: وروده مرسلًا عن الحسن والأعمش -رَحِمَهُمَا اللَّهُ-، وفي هذا نظر؛ حيث لم يلتفتوا إلى الطرق الأخرى المسندة التي ثبت بعضها وتَبين صحتها.

هذا بالإضافة إلى أن مراسيل الحسن -رَحِمَهُ اللَّهُ- التي رواها عنه الثقات صحاح ما أقل ما يسقط منها، كما يقول الإمام علي بن المديني(٧)-رَحِمَهُ اللَّهُ-.

---

(١) يُراجع: شرح مشكل الآثار للطحاوي (٨٧/٨) حديث رقم (٣٠٧٧).

(٢) يُراجع: مسند أبي يعلى الموصلي (٣١٣/٧ - ٣١٥) حديث رقم (٥١٤٩) تخريج وتعليق: سعيد بن محمد السناري ط/ دار الحديث - القاهرة.

(٣) شعيب بن محرم الأرنؤوط عالم سوري ألباني الأصل، محدث فقيه ومن اهل العربية، أحد كبار محققي التراث الإسلامي، توفي سنة ٢٠١٦م. الترجمة من موقع ويكيبيديا الموسوعة الحرة: https://ar.wikipedia.org/wiki/شعيب_الأرنؤوط

(٤) يُراجع: شرح السنة للبغوي (٢٦٣/١) حديث رقم (١٢).

(٥) يُراجع: موارد الظمآن إلى زوائد ابن حبان تأليف: أبو الحسن نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي (ت ٨٠٧ هـ) (٣/٦) حديث رقم (١٧٨١) ط/ دار الثقافة العربية، دمشق.

(٦) يُراجع: مسند أبي يعلى (٨٠/٩) حديث رقم (٥١٤٩).

(٧) علي بن عبد الله بن جعفر السعدي البصري، المعروف: بابن المديني الشيخ، الإمام، الحجة، أمير =

وقال أبو زرعة[١] -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "كل شيء يقول الحسن قال رسول الله -صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- وجدت له أصلا ثابتا ما خلا أربعة أحاديث". [٢]

ولعل الحسن -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- إنما ذهب إلى قول عبد الله بن مسعود -رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ- فيه -أي في الحديث-، كما أشار بذلك الإمام البغوي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- نقلًا عن أبي عبيد -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-. [٣]

ثانيًا: ما ورد من تضعيف الخبر في حديث ابن مسعود -رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ- "لانقطاعه بجهالة راويه فقال في طريق ابن جرير الطبري -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- في تفسيره: "عمن ذكره عن أبي الأحوص" [٤]، فهو مردود باتصاله ورفع الجهالة فيه بما جاء في طريق أبي يعلى والطبراني "عَنْ مغيرة، عن واصل بن حيان، عن عبد الله بن أبي الهذيل، عن أبي الأحوص...." [٥]

ثالثًا: ما ورد من تضعيف الخبر من حديث ابن مسعود -رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ- "من أجل إبراهيم الهجري راويه عن أبي الأحوص" وهو الطريق الثاني للحديث عند ابن جرير -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- في تفسيره[٦]، فمداره على إبراهيم الهجري، وقد ضعفه كثير من أهل العلم، وقال فيه ابن حجر: "لين الحديث رفع موقوفات. إلا أن حديثه من طريق ابن عيينة صحيح، فابن عيينة -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- ذكر أنه ميز حديث عبد الله ابن مسعود -رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ- من حديث النبي -صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- [٧]، وبما أن حديث الباب الذي أخرجه الإمام الطبري هو

المؤمنين في الحديث، أبو الحسن مات: سنة ثمان وسبعين ومائة. سير أعلام النبلاء (٤٢/١١).

(١) أبو زرعة الرازي عبيد الله بن عبد الكريم الإمام، سيد الحفاظ توفي سنة إحدى عشرة ومائتين. سير أعلام النبلاء (٦٥/١٣).

(٢) يُراجع: تهذيب الكمال (٩٥/٦ -١٢٤) رقم (١٢١٦)، تهذيب التهذيب (٢٦٦/٢)

(٣) يُراجع: شرح السنة للبغوي (٢٦٣/١).

(٤) وهو: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حُمَيْدٍ الرَّازِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا جَرِيرُ بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ، عَنْ مُغِيرَةَ، عَنْ وَاصِلِ بْنِ حَيَّانَ، عَمَّنْ ذَكَرَهُ عَنْ أَبِي الْأَحْوَصِ. يُراجع: جامع البيان للطبري (٢٢/١) تحقيق: أحمد شاكر.

(٥) يُراجع: مسند أبو يعلى (٨٠/٩) حديث رقم (٥١٤٩) تحقيق: حسين سليم أسد، الطبراني في "الكبير" (١٠٥/١٠) حديث رقم (١٠١٠٧).

(٦) يُراجع: جامع البيان للطبري (٢٢/١) تحقيق: أحمد شاكر.

(٧) يُراجع: تهذيب التهذيب (١٦٤/١، ١٦٥) بتصرف وتلخيص، تقريب التهذيب (ص ٩٤).

من طريق ابن عيينة عن إبراهيم الهجري، فتكون رواية إبراهيم الهجري صحيحة مستقيمة كما ذكره ابن حجر.

هذا بالإضافة إلى أن الحديث له شاهد آخر عند البزار بإسناد حسن، كما ذكر الهيثمي وابن حجر. [١]

رابعًا: قول ابن عاشور -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- بعدم صحة ما روي عن النبي -صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- أنه قال: «**إن للقرآن ظهرًا وبطنًا ومطلعًا**...» ...[٢]، وكذلك تضعيف الألباني -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- للخبر. قول فيه نظر؛ ففي تصحيح الروايات المرفوعة من حديث ابن مسعود -رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ- وتقرير أهل العلم للحديث ما يقوم برد ما ذُكر.

وعلى فرض ضعف الخبر الوارد بجميع طرقه؛ فعملًا بقاعدة: "الحديث الضعيف يرتقي بمجموع طرقه بشرط عدم فسق وكذب راويه" [٣]، فإن ورود الخبر من وجوه ضعيفة لضعف حفظ راويه الصدوق الأمين، أو لإرسال، أو تدليس، أو جهالة رجال. زال بمجيئه من وجه آخر، ارتقى بمجموع ذلك إلى دون الحسن لذاته.

ومن هذا العرض لحديث «**إن لكل آية ظهرًا وبطنًا وحدًا ومطلعًا**»، ومن خلال الموازين النقدية لعلماء الحديث وجهابذته يتضح لنا بجلاء: أن فكرة الظاهر والباطن لها مستندها الشرعي الذي يعتمد على السنة، كما يستند أيضًا على أدلة أخرى من القرآن الكريم والأحاديث سيتم عرضها في المبحث القادم، والله ولي التوفيق.

---

(١) كشف الأستار عن زوائد البزار (٣/٩٠) حديث رقم (٢٣١٢)، مختصر زوائد مسند البزار لابن حجر (٢/١٢٨) حديث رقم (١٥٥٣)

(٢) تفسير التحرير والتنوير (١/٣٤)

(٣) يُراجع: تدريب الراوي للسيوطي (١/١٩٢ : ١٩٤) بتصرف وتلخيص. ط/ دار طيبة.

بيان معنى ما جاء في صفة القرآن «أن له ظهرًا وبطنًا»

وبعد أن ثبت صحة الخبر المرفوع في صفة القرآن «**أن له ظهرًا وبطنًا**»، كان لزامًا التعرض لبيان المعنى المراد بذلك. فهل الظاهر: ما يظهر من معنى النص القرآني بادي الرأي، والباطن: ألغاز وأحاجي ومعميات لا يفهمها إلا أُناس مخصوصون بأعيانهم؟ لا، فالقرآن فوق هذا؛ لأن الله تعالى يقول في شأنه: ﴿وَلَقَدْ يَسَّرْنَا ٱلْقُرْءَانَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ﴾ [سورة القمر:١٧]، ويقول سبحانه: ﴿قَدْ جَآءَكُم مِّنَ ٱللَّهِ نُورٌ وَكِتَٰبٌ مُّبِينٌ﴾ [سورة المائدة:١٥] (١)

والملاحظ أن أفهام العلماء وآراؤهم اختلفت في تأويله، وتباينت في توجيه معناه على أوجه، منها:

ما جاء في تفسيرها عن الحسن البصري -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- قال: الظهر: هو الظاهر، والباطن: هو السر، والحد: هو الحرف الذي فيه علم الخير والشر، والمطلع: الأمر والنهي. (٢)

وقيل: الظهر لفظ القرآن، والبطن تأويله. فظهره: الظاهر في التلاوة، وبطنه: ما بطن من تأويله"، وهو مروي عن ابن عباس. واختاره ابن جرير الطبري -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- (٣)، ونسبه الزركشي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- لبعض المتأخرين. (٤)

وعبارة البغوي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- أكثر تفصيلًا وبيانًا للمعنى، ونصها: "وقيل: معنى الظهر والبطن: التلاوة والتفهم، يقول: لكل آية ظاهر، وهو أن يقرأها كما أنزلت، قال الله تعالى: ﴿وَرَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ تَرْتِيلًا﴾ [سورة المزمل:٤]، وباطن: وهو التدبر والتفكر، قال الله تعالى:

---

(١) يُراجع: بحوث في علوم التفسير للشيخ محمد حسين الذهبي (ص١٨٩)

(٢) يُراجع: فضائل القرآن لأبي عبيد (ص ٩٧) وفضائل القرآن للمستغفري (ص ٢٧٦) عقب روايتهما لخبر الحسن مرفوعًا.

(٣) يُراجع: جامع البيان الطبري (٧٢/١)، تفسير الماتريدي = تأويلات أهل السنة. تأليف: محمد بن محمد بن محمود، أبو منصور الماتريدي (٢٨٢/١) تحقيق: د. مجدي باسلوم. ط/ دار الكتب العلمية - بيروت، لبنان. الطبعة: الأولى، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م، والتحرير والتنوير (٣٤/١)

(٤) البرهان في علوم القرآن للزركشي (٢٦٩/٢)

﴿كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ إِلَيْكَ مُبَٰرَكٌ لِّيَدَّبَّرُوٓاْ ءَايَٰتِهِۦ﴾ [سورة ص:٢٩]، ثم التلاوة تكون بالتعلم والحفظ بالدرس، والتفهم يكون بصدق النية، وتعظيم الحرمة، وطيب الطعمة، وقوله: "ولكل حرف حد" أراد: له حد في التلاوة والتفسير لا يجاوز، ففي التلاوة لا يجاوز المصحف، وفي التفسير لا يجاوز المسموع. وقوله: "ولكل حد مطلع"، أي مصعد يُصعد إليه من معرفة علمه. ويقال: المطلع الفهم. وقد يفتح الله تعالى على المتدبر والمتفكر في التأويل والمعاني ما لا يفتح على غيره، ﴿وَفَوْقَ كُلِّ ذِى عِلْمٍ عَلِيمٌ﴾ [سورة يوسف: ٧٦]. (١)

وقيل: الظهر ما حُدِّث عن أقوام أنهم عصوا فعوقبوا، فهو في الظاهر خبر، وباطنه عظة وتحذير أن يفعل أحد مثل ما فعلوا، فيحل بهم ماحل بهم. وهو أشبهه بالصواب كما قال أبو عبيد -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-.(٢)

فأبو عبيد يحدد مجال الظاهر والباطن بالقصة القرآنية، وأن ظاهرها هو الدلالة التاريخية، أما باطنها فهو العظة والاعتبار. وهذا أمر لا يخص القصة القرآنية وحدها، كما أن القول به تخصيص بغير مخصص.

وقال الشيخ محمود شاكر في تعليقه على تفسير الطبري أن: الظاهر هو ما تعرفه العرب من كلامها، وما لا يعذر أحد بجهالته من حلال وحرام، والباطن: هو التفسير الذي يعلمه العلماء بالاستنباط والفقه. (٣)

وحكى ابن النقيب(٤): أن ظاهرها ما ظهر من معانيها لأهل العلم بالظاهر، وباطنها: ما تضمنته من الأسرار التي أطلع الله تعالى عليها أرباب الحقائق. ومعنى قوله: «**ولكل**

---

(١) يُراجع: مقدمة تفسير البغوي (٤٦/١، ٤٧) حققه وخرج أحاديثه محمد عبد الله النمر - عثمان جمعة ضميرية - سليمان مسلم الحرش. ط/ دار طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة: الرابعة، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م.

(٢) غريب الحديث (٢٤٠/٢) بنحوه، ويُراجع الإتقان في علوم القرآن (٢٢٥/٤)

(٣) هامش جامع البيان للطبري (٧٢/١)

(٤) أَحْمد بن لُؤْلُؤ الرُّومِي شهَاب الدّين ابْن النَّقِيب ولد سنة ٧٠٦ وَمَات مطعوناً فِي نصف شهر رَمَضَان سنة ٧٦٩هـ. الدرر الكامنة لابن حجر (٢٨٢/١) ط/ دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن - الهند الطبعة: الثانية (١٣٩٢ هـ = ١٩٧٢ م)

حرف حد»: أن لكل حرف منتهى فيما أراده الله تعالى من معناه، ومعنى قوله: «**ولكل حد مطلع»**: أن لكل غامض من المعاني والأحكام مطلعًا يتوصل به إلى معرفته، ويوقف على المراد به. (١)

وقال أبو جعفر الطحاوي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: إذا تأملنا هذا الحديث، فكان أحسن ما جاء فيه من التأويل الذي يحتمله، أن يكون الظهر منها هو: ما يظهر من معناها، والبطن: ما يبطن من معناها. ودل ذلك أن على الناس طلب باطنها، كما عليهم طلب ظاهرها؛ ليقفوا على ما في كل واحد منهما مما تعبدهم الله تعالى به، وما فيه من حلال وحرام".(٢)

وبالنظر إلى تلك المعاني تجد أنها كلها معان محتملة؛ لكن أوفاها بالمعنى وأقربها إلى المفهوم الأعم ما ذهب إليه الطحاوي وابن النقيب ومن وافقهم، وعليه يتنزل الحديث: «**إن لكل آية ظهرًا وبطنًا، ولكل حرف حدًا ومطلعًا**»، لا على ما ذهبت إليه الباطنية وأشباههم من التلاعب بكتاب الله وسنة رسوله -صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-، والعبث بدلالات ألفاظ القرآن، وادعائهم أن لألفاظه ظاهرًا هو الذي يعلمه العامة، وباطنًا يعلمه أئمتهم فيما يزعمون. ومن هذا الوجه كله من كان حظه من العلوم أوفر كان نصيبه من علم القرآن أكثر. (٣)

(١) يُراجع: البرهان في علوم القرآن للزركشي (١٦٩/٢). الإتقان في علوم القرآن (٢٢٥/٤)، روح المعاني (٨/١)، التفسير والمفسرون للذهبي (٢٦٢/٢)

(٢) يُراجع: شرح مشكل الآثار للطحاوي (٨٧/٨، ٨٨)

(٣) يُراجع: مقدمة تفسير الراغب الأصفهاني (٢٧/١) بتصرف وتلخيص

المبحث الثاني
النصوص القرآنية والشواهد من الأحاديث والآثار على ثبوت المعاني الباطنية

ألف الإمام الغزالي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- رسالة في إثبات العلم اللدني[١]، وردَّ على من أنكر وجوده، وذكر أولًا طرفًا من مراتب العلوم الظاهرية المعروفة، ثم جوَّد الكلام في إثباته، مما يُعَد ذلك مستندًا قويًا في تقرير وإثبات العلم اللدني والمعاني الباطنية.

أولاً: نصوص من القرآن على ثبوت المعاني الباطنية:

ورد لفظ الظهر والبطن في آيات من القرآن الكريم، كقوله تعالى: ﴿وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُۥ ظَٰهِرَةً وَبَاطِنَةً﴾ [سورة لقمان:٢٠]، وقوله سبحانه: ﴿وَذَرُوا۟ ظَٰهِرَ ٱلْإِثْمِ وَبَاطِنَهُۥٓ﴾ [سورة الأنعام:١٢٠].

كما اشتمل القرآن الكريم على آيات كثيرة تدل على ثبوت علم الباطن، **فمن الآيات الدالة على ثبوت المعاني الباطنية:**

١. قوله تعالى: ﴿وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى ٱلرَّسُولِ وَإِلَىٰٓ أُو۟لِى ٱلْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ ٱلَّذِينَ يَسْتَنۢبِطُونَهُۥ مِنْهُمْ﴾ [سورة النساء:٨٣].

والاستنباط اللغة: استخراج الماء من العين، من قولهم: نبط الماء، إذا خرج من منبعه.[٢]

وفي الاصطلاح: استخراج المعاني من النصوص بفَرْط الذِّهن وقوة القريحة.[٣]

فحقيقة الاستنباط: هو استخراج باطن المعنى من ظاهر القول[٤].

---

(١) وهي بعنوان: "الرسالة اللدنية" لأبي حامد الغزالي. تحقيق: أبو سهل نجاح عوض صيام، ط/ دار المقطم.

(٢) يُراجع: لسان العرب مادة: نبط (٤١٠/٧)، تاج العروس مادة: نبط (١٢٩/٢٠).

(٣) يُراجع: التعريفات للجرجاني (ص ٢٢) ط/ دار الكتب العلمية بيروت -لبنان..

(٤) يُراجع: تنبيه الأفهام إلى تدبر الكتاب الحكيم لابن برجان الأندلسي (٩٢/٢) ط/ دار الكتب العلمية – بيروت.

ويكون هذا الاستنباط له ارتباط بمعنى الآية ومدلولها. وكل كلام ربط بمعنى الآية فإنه من هذا الباب؛ لأن الذي يقول به يرى أن الآية دلت عليه بأي نوع من أنواع الدلالة، وقد يكون استنباط حكم فقهي، أو يكون استنباط أدب تشريعي عام، أو يكون استنباط أدب أخلاقي في معاملة الناس، أو يكون استنباط فوائد تربوية تتعلق بتزكية النفوس، أو يكون استنباط فائدة علمية. (١)

إذًا الاستنباط قدر زائد على مجرد فهم اللفظ، وهو بذلك استخراج الأمر الذي من شأنه أن يخفى على غير مستنبطه(٢).

٢. قوله تعالى: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن تَتَّقُواْ ٱللَّهَ يَجۡعَل لَّكُمۡ فُرۡقَانٗا﴾ [سورة الأنفال:٢٩]، والفرقان: نور يؤتيه الله أهل العلم والتقوى، يفرقون به بين المتشابهات، ويبصرون به صور المعاني باطنًا، يميزون بها في بواطنهم بعضًا من بعض. (٣)

٣. قوله تعالى: ﴿فَمَالِ هَـٰٓؤُلَآءِ ٱلۡقَوۡمِ لَا يَكَادُونَ يَفۡقَهُونَ حَدِيثًا﴾ [سورة النساء:٧٨]، والمعنى: لا يفهمون عن الله مراده من الخطاب، ولم يُرد أنهم لا يفهمون نفس الكلام، كيف وهو مُنزَّلٌ بلسانهم؟ ولكن لم يحظوا بفهم مراد الله من الكلام، وكأن هذا هو معنى ما روي عن عليّ -رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ-: «**إلا فهم يؤتيه الله** -عَزَّوَجَلَّ- **رجلاً في القرآن**». (٤)

٤. قوله تعالى: ﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلۡقُرۡءَانَۚ وَلَوۡ كَانَ مِنۡ عِندِ غَيۡرِ ٱللَّهِ لَوَجَدُواْ فِيهِ ٱخۡتِلَـٰفٗا كَثِيرٗا﴾ [سورة النساء:٨٢]، فظاهر المعنى شيء، وهم عارفون به؛ لأنهم عرب، والمراد شيء آخر، وهو الذي لا شك فيه أنه من عند الله، وإذا حصل التدبر لم

(١) يُراجع: التجديد في التفسير نظرة في المفهوم والضوابط. تأليف: د/ عثمان أحمد عبد الرحيم (ص٦١) بتلخيص يسير. ط/ مجلة الوعي الإسلامي بوزارة الأوقاف الشؤون الإسلامية بدولة الكويت.

(٢) يُراجع: محاسن التأويل للقاسمي (١٣١/٩) ط/ دار الكتب العلمية - بيروت.

(٣) يُراجع: تنبيه الأفهام إلى تدبر الكتاب الحكيم (٤٧٧/١) بتلخيص

(٤) الحديث أخرجه أحمد في مسنده واللفظ له (٤٢٢/١) حديث رقم (٥٩٩) ط/ دار الحديث - القاهرة، وأخرجه الإمام البخاري في صحيح بلفظ «إِلَّا فَهْمًا يُعْطِيهِ اللهُ رَجُلًا فِي الْقُرْآنِ» في كتاب الجهاد والسير باب فكاك الأسير (٦٩/٤) حديث رقم (٣٠٤٧) ط/ الطبعة: السلطانية، بالمطبعة الكبرى الأميرية، ببولاق مصر.

يوجد في القرآن اختلاف البتة، فهذا الوجه الذي من جهته يفهم الاتفاق وينزاح الاختلاف هو الباطن المشار إليه. وقال تعالى: ﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَ أَمْ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقْفَالُهَآ﴾ [سورة محمد:٢٤]، فالتدبر إنما يكون لمن التفت إلى المقاصد، وذلك ظاهر في أنهم أعرضوا عن مقاصد القرآن فلم يحصل منهم تدبر.

قال بعضهم: الكلام في القرآن على ضربين: أحدهما: يكون برواية فليس يعتبر فيها إلا النقل. والآخر: يقع بفهم، فليس يكون إلا بلسان من الحق إظهارَ حكمةٍ على لسان العبد؛ وهذا الكلام يشير إلى معنى كلام عليّ بن أبي طالب -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- المذكور سابقًا. وحاصل هذا الكلام أن المراد بالظاهر هو المفهوم العربي، والباطن هو مراد الله تعالى من كلامه وخطابه.(١)

شواهد من الأحاديث والآثار على ثبوت المعاني الباطنية:

ومن أبرز الشواهد النبوية على ثبوت علم الباطن:

١. ما رواه ابن حبان وغيره عن ابن مسعود -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- مرفوعًا: «**أُنْزِلَ الْقُرْآنُ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرُفٍ، لِكُلِّ حَرْفٍ مِنْهَا –وفي لفظ – لِكُلِّ آيَةٍ مِنْهَا ظَهْرٌ وَبَطْنٌ، ولكل حرف حد، وَلِكُلِّ حَدٍّ مَطْلَعٌ**». (٢)

وهذا الحديث -الذي سبق بيانه- يُعد مستندا قويًا لمن قالوا بهذا العلم واحتجوا له وأقاموا منهجهم على أساس منه.

٢. ومنها ما أخرجه الإمام البخاري -رَحِمَهُ اللَّهُ- من قول أبي هريرة -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-: «**حَفِظْتُ مِنْ رَسُولِ اللهِ** -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- **وِعَاءَيْنِ: فَأَمَّا أَحَدُهُمَا فَبَثَثْتُهُ، وَأَمَّا الْآخَرُ فَلَوْ بَثَثْتُهُ قُطِعَ هَذَا الْبُلْعُومُ**»(٣). واستدل به أيضًا على المخالفين بين العلمين -أي الباطنية- كما أشار بذلك الحافظ ابن حجر -رَحِمَهُ اللَّهُ- في الفتح؛ حيث يحتمل أن يكون أراد بالآخر الذي لو بثه لقُتِل: علم الفتن وما وقع من بني أمية، وذم النبي -

(١) الموافقات (٤/٢٠٩، ٢١٠) بتلخيص.

(٢) سبق تخريجه في المبحث الأول عند الحديث عن تحقيق القول في أن للقرآن وظهر وبطن.

(٣) الحديث رواه البخاري كتاب العلم باب: حفظ العلم (١/٣٥) حديث رقم (١٢٠)

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- **لأناس معينين منهم.** (١)

ولا شك أن بث ذلك في تلك الأعصار يجر إلى القتل. وعلى تسليم أنه أراد به العلم الباطن المسمى بعلم الحقيقة، لا نسلم أن قطع البلعوم منه على بثه؛ لمخالفته للعلم الظاهر في نفس الأمر؛ بل لتوهم من بيده الحل والعقد والأمر والنهي من أمراء ذلك الزمان المخالفة. (٢)

٣. ومنها: حديث جابر -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- مرفوعًا: «**الْعِلْمُ عِلْمَانِ: فَعِلْمٌ فِي الْقَلْبِ وَذَلِكَ الْعِلْمُ النَّافِعُ، وَعِلْمٌ عَلَى اللِّسَانِ وَتِلْكَ حُجَّةُ اللَّهِ عَلَى ابْنِ آدَمَ**». (٣)

قال الإمام المناوي(٤) -رَحِمَهُ اللَّهُ-: "يمكن حمل الحديث على علمي الظاهر والباطن". (٥)

٤. ومنها: حديث أم سلمة -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا- مرفوعًا: «**إِذا أَرَادَ الله بِعَبْدِهِ خيرا جعل لَهُ واعظًا من قلبه**». (٦)

٥. ذكر مقاتل -رَحِمَهُ اللَّهُ- في صدر كتابه حديثًا مرفوعًا: «**لا يكون الرجل فقيهًا كامل الفقه حتى يرى للقرآن وجوهًا كثيرة**». (٧)

---

(١) يُراجع: فتح الباري لابن حجر (٢١٦/١، ٢١٧) ط/ دار المعرفة – بيروت.

(٢) يُراجع: تفسير روح المعاني (١٩١/٦)، (٢١/١٦)

(٣) رواه الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد (٥٦٨/٥) ترجمة رقم (٢٤٤٨) ط/ دار الغرب الإسلامي – بيروت. وحسنه المنذري في الترغيب كتاب العلم (١٠٣/١) رقم (٤٠) ط/ مكتبة مصطفى البابي الحلبي – مصر (تصوير/ دار إحياء التراث العربي - بيروت)، والسيوطي في الجامع الصغير (٥٧١٧) ونقل المناوي عن العراقي: إسناده جيد. فيض القدير لعبد الرؤوف المناوي (٣٩٠/٤) ط/ المكتبة التجارية الكبرى – مصر.

(٤) زين الدين، محمد عبد الرؤوف بن تاج العارفين ابن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري من كبار العلماء بالدين والفنون، توفي سنة ١٠٣٠هـ. معجم المؤلفين (١٦٦/١٠)

(٥) فيض القدير شرح الجامع الصغير (٣٩٠/٤).

(٦) قال العراقي في تخريج الإحياء أخرجه أَبُو مَنْصُور الديلمي فِي مُسْند الفردوس من حَدِيث أم سَلمَة وَإِسْنَاده جيد (ص ٨٨٧). ويُراجع الجامع الصغير (٣٧٨)

(٧) يُراجع: الزيادة والإحسان في علوم القرآن (٢١٨/٥)، ورواه ابن عبد البر من حديث شداد بن أوس =

قال السيوطي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: هذا أخرجه ابن سعد -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- وغيره عن أبي الدرداء -رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ- موقوفًا، ولفظه: «**وَلَا يَفْقَهُ الْعَبْدُ كُلَّ الْفِقْهِ حَتَّى يَرَى لِلْقُرْآنِ وُجُوهًا كَثِيرَةً**». (١)

وقد فسره بعضهم: بأن المراد أن يرى اللفظ الواحد يحتمل معاني متعددة فيحمله عليها –إذا كانت غير متضادة – ولا يقتصر به على معنى واحد. وأشار آخرون إلى أن المراد به: استعمال الإشارات الباطنية، وعدم الاقتصار على التفسير الظاهر. (٢)

٦. ومن الآثار المؤيدة ما صح عن ابن مسعود -رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ- موقوفًا قال: «**مَنْ أَرَادَ خَيْرَ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ فَلْيُثَوِّرِ الْقُرْآنَ**». (٣)

ومعنى «**فَلْيُثَوِّرِ الْقُرْآنَ**» أي: يفكر في معانيه وعلمه وتفسيره، ومن المعلوم أن هذا لا يحصل بمجرد تفسير الظاهر الذي يفهمه كل من يعرف اللسان العربي؛ لأن المعاني لا تقف عند الظاهر فحسب؛ بل هناك معاني باطنة يفهمه أصحاب الموهبة، وأرباب السلوك. (٤)

٧. ومنها: ما ورد عن ابن عباس -رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا- قال: «**إِن الْقُرْآن ذُو شجون وفنون وَظُهُور وبطون، لَا تَنْقَضِي عجائبه وَلَا تبلغ غَايَته، فَمن أوغل فِيهِ بِرِفْق نجا وَمن أوغل فِيهِ بعنف غوى، أَخْبَار وأمثال وَحرَام وحلال وناسخ ومنسوخ ومحكم ومتشابه وَظهر وبطن، فظهره التِّلَاوَة وبطنه التَّأْوِيل، فجالسوا بِهِ الْعلمَاء وجانبوا بِهِ السُّفَهَاء وَإِيَّاكُم وزلة الْعَالم**». (٥)

=

مرفوعًا وقال: لا يصح مرفوعًا. والصحيح فيه أنه من قول أبي الدرداء". جامع العلم وفضله لابن عبد البر (٨١٢/٢) حديث رقم (١٥١٥) ط/ دار ابن الجوزي – السعودية.

(١) الاتقان في علوم القرآن (١٤٤/٢)

(٢) يُراجع: الزيادة والإحسان في علوم القرآن (٢١٩/٥)

(٣) أخرجه الطبراني في الكبير (١٣٥/٩) وقال الهيثمي: رواه الطبراني بأسانيد رجال أحدها رجال الصحيح. المجمع (١٦٥/٧) ومسدد كما في المطالب العالية (٣٠٧٩) كلاهما عن ابن مسعود .وعزاه السيوطي في الجامع الكبير للديلمي عن أنس (٤٩٥/٨) ط/ الأزهر الشريف، القاهرة.

(٤) يُراجع: إحياء علوم الدين للغزالي (٢٨٩/١) ط/ دار المعرفة – بيروت، النهاية في غريب الحديث (٢٢٩/١) ط/ المكتبة العلمية - بيروت، روح المعاني للألوسي (٨/١).

(٥) عزاه السيوطي في الدر المنثور (١٥٠/٢). وفي الإتقان (١٢٢٠/٢) لابن أبي حاتم من طريق الضحاك

=

فمعنى قول ابن عباس -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- «**فظهره التِّلَاوَة وبطنه التَّأْوِيل**» أن ظاهره لفظه وباطنه الفهم إمعان النظر لاستخراج جواهر القرآن.

٨. وثبت عن الإمام مالك -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قوله: «إِنَّ الْعِلْمَ لَيْسَ بِكَثْرَةِ الرِّوَايَةِ؛ وَلَكِنَّهُ نُورٌ يَجْعَلُهُ اللَّهُ فِي الْقُلُوبِ»"(١) قال المناوي: يشير إلى علم الباطن. (٢)

فهذه الأحاديث والآثار تدل على أن المعنى الباطن غير الظاهر، فمعنى الظاهر المفهوم العربي المجرد الذي يفهمه كل من يعرف العربية، ومعنى الباطن فيها المعاني العميقة التي تتضمنها الآيات من دقائق الإشارات وأسرار المعاني، والتي يمنحها الله تعالى من شاء من عباده المتقين. وهذه المعاني المتكاثرة التي يشتمل عليها باطن القرآن لم تكن في متناول المفسرين جميعًا، كما أنهم لا يتساوون في القدر الذي يدركوه منها، ويتفاوتون بمقدار ما بينهم من تفاوت في الأسباب. (٣)

والآلوسي -رَحِمَهُ اللَّهُ- يبالغ في التأكيد على أن للقرآن الكريم ظاهرًا وباطنًا، مجتهدًا في سوق ما يفيد ذلك ويؤكده، حتى قال: "فلا ينبغي لمن له أدنى مسكة من عقل؛ بل أدنى ذرة من إيمان أن ينكر اشتمال القرآن على بواطن يفيضها المبدأ الفياض على بواطن من شاء من عباده" أ هـ. (٤)

=

عن ابن عباس -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا-، ولم يسمع منه. وقوله: وذو شجون: شعب متماسكة. وفنون: أنواع من العلوم. أوغل: دخل.

(١) رواه أبو نعيم في حلية الأولياء (٣١٩/٦)، وابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله (٧٥٨/١) حديث رقم (١٣٩٨)

(٢) يُراجع: فيض القدير (٥٧١١)

(٣) يُراجع: التفسير والمفسرون للذهبي (٢٥٩/٢).

(٤) يُراجع: مقدمة تفسير الألوسي (٨/١)

المبحث الثالث

الشروط الواجبة في تحديد الباطن المقبول في التفسير

تبين فيما سبق أن ظاهر القرآن –وهو المنزل بلسان عربي مبين- هو المفهوم العربي المجرد، وباطنه: هو مراد الله تعالى وغرضه الذي يقصد من وراء الألفاظ. وكل معنى مستنبط من القرآن غير جارٍ علي اللسان العربي ليس من تفسير القرآن في شيء، أما المعنى الباطن فلا يكفي فيه الجريان على اللسان العربي وحده؛ بل لابد فيه مع ذلك من نور يقذفه الله تعالى في قلب الإنسان يصير به نافذ البصيرة، سليم التفكير، ومعنى هذا: أن التفسير الباطن ليس أمرًا خارجًا عن مدلول اللفظ القرآني.[١]

ولما كان هذا المنهج الذي يعتمد الخواطر النفسية أساسًا للقول في كتاب الله تعالى، كان لابد له من معيار ينضبط به؛ حتى يتميز عن عبث المتلاعبين بالقرآن تحت ستار اسم التفسير الباطني القرآن، وهم لا يفسرون القرآن على الحقيقة؛ بل يتلاعبون لهدم الشريعة باسم الشريعة[٢]، فقد وضع علماء التفسير وغيرهم معايير وضوابط تقيد هذا المنهج وتصونه مما يتخذه البعض ذريعة للتقول على القرآن ما لم ينزل الله به سلطانًا.

ومما تقدم يُعلم أن التفسير الباطني لا يكون مقبولًا إلا بشروط وهي:

١. أن يصح على مقتضى الظاهر المقرر في لسان العرب بحيث يجرى على المقاصد العربية.

---

(١) بحوث في علوم التفسير للشيخ محمد حسين الذهبي (ص١٨٩) بتلخيص

(٢) كما يفعل الباطنية؛ حيث جعلوا حديث "لكل آية ظهر وبطن" مستندًا وذريعة إلى تصحيح باطلهم، حيث اعتقدوا أن للشريعة ظاهرًا وباطنًا، وذلك الباطل إنما أصله الانحلال من الدين" اهـ فتح الباري لابن حجر (٢١٧/١). وأيضًا جهلة المتصوفة الذين يزعمون أن ما عندهم من علم الحقيقة هو من قبيل ما في الوعاء الآخر من وعاءي أبى هريرة -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-، وبعضهم يظن أن لشيوخهم سندًا في تلقي علم الباطن ينتهي إلى بعض الصحابة أو أئمة آل البيت -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ-. تفسير القرآن الحكيم = تفسير المنار لمحمد رشيد رضا (٣٩٠/٦) ط/ الهيئة المصرية العامة للكتاب.

٢. أن يكون له شاهد نصاً أو ظاهراً في محل آخر يشهد لصحته من غير معارض.[١]

أما الشرط الأول: فظاهر من قاعدة كون القرآن عربيًا، فإنه لو كان له فهم لا يقتضيه كلام العرب، لم يوصف بكونه عربيًا بإطلاق؛ ولأنه مفهوم يلصق بالقرآن وليس في ألفاظه ولا معانيه عليه، وما كان ذلك فلا يصح أن ينسب إليه أصلًا، ومن فعل دخل قائله تحت إثم من قال في كتاب الله بغير علم.

وأما الشرط الثاني: فلأنه إن لم يكن له شاهد في محل آخر، أو كان وله معارض، صار من جملة الدعاوى التي تُدعى على القرآن، والدعوى المجردة عن الدليل غير مقبولة باتفاق العلماء. وإذا توافر الشرطان كان هذا الباطن غير خبط الباطنية الذين يقولون ما لا يقوم عليه دليل، ولا يستقيم به بيان عربي، كقولهم: ﴿فَٱغۡسِلُواْ﴾ [سورة المائدة: ٦]، جددوا العهد، وإن التيمم هو الأخذ من "المأذون" إلى أن يشاهد "الداعي"، أو "الإمام"!! وأن الصيام الإمساك عن كشف السر!! وأن الطهور هو البراءة من غير متابعة "الإمام"، أن "الصفا" هو النبي، و"المروة" هو عليّ، إلى غير ما هناك من خرافات وأضحوكات!![٢]

قواعد مهمة في هذا الباب:

أولًا: ذهب الإمام الشاطبي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- إلى أن كل معنى مستنبط من القرآن غير جارٍ على اللسان العربي، فليس من علوم القرآن في شيء؛ لأن القرآن عربي، نفهمه كما نفهم كلام العرب، فهو " بلسان عربي مبين "، وإذا لم نقرر هذا ونؤكده جاء الخلل في التفسير، فيزعم من يسمي "بَيَانُ بْنُ سَمْعَانَ"[٣] أنه مسمى في القرآن في

(١) يُراجع: الموافقات (٤/٢١٠)، مناهل العرفان (٢/٨١)، علم التفسير للشيخ محمد حسين الذهبي (ص ٧١) ط/ دار المعارف.

(٢) يُراجع: الموافقات (٤/٢٣٢) قصة التفسير للشرباصي (ص٤٧) وما بعدها. ط/ دار القلم، التفسير والمفسرون للشيخ محمد حسين الذهبي (٢/٢٦٥، ٢٦٦).

(٣) هو بيان بن سمعان التميمي المهدي، إليه تنسب فرقة البيانية، ومن معتقداتهم، قولهم: إن الله تعالى على صورة إنسان. وإن روح الله تعالى حلت في علي -رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ-، ثم في ابنه محمد بن الحنفية، ثم في ابنه أبي هاشم، ثم في بيان!! الملل والنحل للشهرستاني (١/١٥٢)، تاريخ الإسلام للذهبي (٧/٣٣٠) ط/
=

قوله تعالى: ﴿هَٰذَا بَيَانٌ لِّلنَّاسِ﴾ [سورة آل عمران: ١٣٨]!، ومن تسمي "بالكسف"، ثم زعم أنه مذكور في القرآن في قوله تعالى: ﴿وَإِن يَرَوْا كِسْفًا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ سَاقِطًا﴾ [سورة الطور: ٤٤]!، وحكى بعض العلماء أن عبيد الله الشيعي المسمى بالمهدي٤ حين ملك إفريقية واستولى عليها؛ كان له صاحبان من كتامة ينتصر بهما على أمره، أحدهما اسمه " نصر الله "، والآخر اسمه "الفتح"، فكان يقول لهما: أنتما اللذان ذكركما الله في كتابه فقال: ﴿إِذَا جَآءَ نَصْرُ ٱللَّهِ وَٱلْفَتْحُ﴾ [سورة النصر: ١]! (١)

ثانيًا: كل ما كان من المعاني العربية التي لا ينبني فهم القرآن إلا عليها فهو داخل تحت الظاهر. فالمسائل البيانية والمنازع البلاغية لا معدل بها عن ظاهر القرآن، فإذا فُهِم الفرق بين (ضيق) في قوله تعالى: ﴿يَجْعَلْ صَدْرَهُۥ ضَيِّقًا حَرَجًا﴾ [سورة الأنعام: ١٢٥]، وبين (ضائق) في قوله تعالى: ﴿وَضَآئِقٌۢ بِهِۦ صَدْرُكَ﴾ [سورة هود: ١٢]، والفرق بين النداء بـ: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟﴾ أو ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟﴾، والفرق بين ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ﴾ و ﴿يَـٰبَنِىٓ ءَادَمَ﴾، والفرق بين الرفع في قوله: ﴿قَالَ سَلَـٰمٌ﴾ [سورة هود: ٦٩] والنصب فيما قبله قوله: ﴿قَالُوا۟ سَلَـٰمًا﴾، وأشباه ذلك من الأمور المعتبرة عند متأخري أهل البيان، فإذا حصل فهم ذلك كله على ترتيبه في اللسان العربي فقد حصل فهم ظاهر القرآن.

ثالثًا: كل ما كان من المعاني التي تقتضي تحقيق المخاطب بوصف العبودية والإقرار لله بالربوبية، فذلك هو الباطن المراد، والمقصود الذي أنزل القرآن لأجله. ومن ذلك: أنه لما نزل: ﴿مَّن ذَا ٱلَّذِى يُقْرِضُ ٱللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَـٰعِفَهُۥ لَهُۥٓ أَضْعَافًا كَثِيرَةً﴾ [سورة البقرة: ٢٤٥]، قال أبو الدحداح: إن الله كريم استقرض ما أعطانا "، هذا معنى الحديث(٢)، وقالت اليهود: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَآءُ﴾ [سورة آل عمران:

دار الكتاب العربي، بيروت.

(١) يُراجع: الموافقات للشاطبي (٢٢٤/٤، ٢٢٥)، قصة التفسير للشرباصي (ص ٤٧) وما بعدها..

(٢) الحديث عن أنس رواه الإمام أحمد (٤٦٤/١٩، ٤٦٥) حديث رقم (١٢٤٨٢)، والطبراني في الكبير (٣٠٠/٢٢) وقال الهيثمي: رجالهما رجال الصحيح. مجمع الزوائد (٣٢٤/٩)، فالحديث حسن

١٨١]، ففَهْم أبي الدحداح هو الفقه، وهو الباطن المراد، وفهم اليهود لم يزد على مجرد القول العربي الظاهر، ثم حمل استقراض الرب الغني على استقراض العبد الفقير!!، عافانا الله من ذلك.

-وكذلك تجري مسائل المبتدعة، كما زعم أهل التشبيه في صفة البارئ حين أخذوا بظاهر قوله: ﴿تَجْرِى بِأَعْيُنِنَا﴾ [سورة القمر: ١٤]، وقوله: ﴿مِّمَّا عَمِلَتْ أَيْدِينَآ﴾ [سورة يس: ٧١]، وقوله: ﴿وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ﴾ [سورة الشورى: ١١]، وحكموا مقتضاه بالقياس على المخلوقين فأسرفوا ما شاؤوا، ولو حققت معنى قوله ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ﴾ [سورة الشورى: ١١] في الآيات المذكورة لفهموا بواطنها، وأن الرب منزه عن صفات المخلوقين.

وعلي الجملة: فكل من زاغ ومال عن الصراط المستقيم، فبمقدار ما فاته من باطن القرآن فهمًا وعلمًا، وكل من أصاب الحق وصادف الصواب، فعلي مقدار ما حصل له من فهم باطنه.

رابعًا: اعلم أن الله تعالى إذا نفى الفقه أو العلم عن قوم، فذلك لوقوفهم مع ظاهر الأمر وعدم اعتبارهم للمراد منه، وإذا أثبت ذلك فهو لفهمهم مراد الله تعالى من خطابه وهو باطنه، فالكفار لما نزل قوله تعالى: ﴿مَثَلُ ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُوا۟ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَوْلِيَآءَ كَمَثَلِ ٱلْعَنكَبُوتِ ٱتَّخَذَتْ بَيْتًا﴾ الآية [سورة العنكبوت: ٤١]، قالوا: ما بال العنكبوت والذباب يذكر في القرآن؟ ما هذا كلام الإله!! فنزل: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَسْتَحْىِۦٓ أَن يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا﴾ [سورة البقرة: ١٦] (١)، فأخذوا بمجرد

=
بشاهده، قال الألوسي (١٦٢/٢): إقراض الله تعالى مثل لتقديم العمل العاجل طلباً للثواب الآجل. والمراد ههنا إما الجهاد المشتمل على بذل النفس والمال، وإما مطلق العمل الصالح، ويدخل فيه ذلك دخولاً أوليًا.

(١) الحديث عن ابن عباس -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا-، رواه الواحدي في أسباب النزول (ص ٢٣) ط/ دار الإصلاح – الدمام، وعن قتادة مرسلًا أخرجه ابن جرير (٤٠٠/١)، وابن أبي حاتم (٦٩/١) ط/ مكتبة نزار مصطفى الباز - المملكة العربية السعودية.

الظاهر ولم ينظروا في المراد، فقال تعالى: ﴿فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ﴾ الآية [سورة البقرة: ٢٦].

-وقال تعالى في المنافقين: ﴿لَأَنتُمْ أَشَدُّ رَهْبَةً فِي صُدُورِهِم مِّنَ ٱللَّهِ﴾ [سورة الحشر: ١٣]، وهذا عدم فقه منهم؛ لأن من علم أن الله هو الذي بيده ملكوت كل شيء، وأنه هو مصرف الأمور فهو الفقيه، ولذلك قال الله تعالى: ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَفْقَهُونَ﴾ [سورة الحشر: ١٣]. (١)

(١) يُراجع: الموافقات (٤/٢١٤) وما بعدها بتلخيص

الخاتمة

الحمد لله على نعمه وآلاءه، والصلاة والسلام على سيد خلقه وأولياءه، سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين. **وبعد**،،،،،

فبفضل من الله تعالى وتوفيقه وهدايته سبحانه تم الانتهاء من كتابة هذا البحث، وفيما يلي عرض لأهم النتائج التي انتهيت إليها، فكانت على النحو التالي:

١. أن فكرة الظاهر والباطن لها مستندها الشرعي الذي يعتمد على السنة، كما يستند أيضًا على أدلة أخرى من القرآن الكريم والأحاديث

٢. معنى أن للقرآن ظهر وبطن، أي ظاهرها ما ظهر من معانيها لأهل العلم بالظاهر، وباطنها: ما تضمنته من الأسرار التي أطلع الله تعالى عليها أرباب الحقائق.

٣. ظهور معالم هذا العلم في التفسير وبروزه مبكرًا على يد الصحابي الجليل ابن عباس-رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا-

٤. شيوع المنهج الباطني في التفسير لدى الملاحدة والباطنية والشيعة وغلاة الصوفية، ولهم في ذلك مؤلفات، إذ اشتهر هؤلاء بأنهم أصحاب تأويلات، خرجوا بها عن ظاهر القرآن بالتأويل البعيد لإثبات دعاويهم.

٥. العلاقة بين التفسير الإشاري والباطني علاقة خصوص وعموم، إذ كل تفسير إشاري وافق الظاهر ودل عليه من الشرع فهو تفسير باطني، وليس كل تفسير باطني تفسيرًا إشاريًا؛ حيث عدم إرادة الظاهر وموافقة الشرع شرطًا في التفسير الباطني.

٦. وضع العلماء التفسير شروط تقيد هذا المنهج وتصونه من التأويلات الباطنية المنحرفة. بأن يكون المعنى مطابقًا لمقتضى الظاهر المقرر في لسان العرب، وأن يكون له شاهد شرعي يشهد لصحته من غير معارض.

آخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

وصل الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

المصادر والمراجع

١. أبجد العلوم. تأليف: أبو الطيب محمد صديق خان، ط/ دار ابن حزم، الطبعة الأولى ١٤٢٣هـ-٢٠٠٢م.

٢. الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان. تأليف: الأمير علاء الدين علي بن بلبان الفارسي، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، ط/ مؤسسة الرسالة، بيروت الطبعة: الأولى، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م،

٣. الإحكام في أصول الأحكام. تأليف: أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الظاهري، قوبلت على الطبعة التي حققها: الشيخ أحمد محمد شاكر. ط/ دار الآفاق الجديدة، بيروت.

٤. إحياء علوم الدين. تأليف: أبو حامد محمد بن محمد الغزالي، ط/ دار المعرفة – بيروت.

٥. أسباب نزول القرآن. تأليف: أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، تحقيق: عصام بن عبد المحسن الحميدان ط/ دار الإصلاح – الدمام. الطبعة: الثانية ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م.

٦. تاج العروس من جواهر القاموس. تأليف: محمّد مرتضى الحسيني الزَّبيدي، ط/ المكتبة العلمية - بيروت، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م تحقيق: طاهر أحمد الزاوي - محمود محمد الطناحي. أعوام النشر: (١٣٨٥ - ١٤٢٢ هـ) = (١٩٦٥ - ٢٠٠١م)

٧. تاريخ الإسلام. تأليف: لإمام شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي، تحقيق: عمر عبد السلام التدمري، ط/ دار الكتاب العربي، بيروت الطبعة: الثانية، ١٤١٣ هـ - ١٩٩٣ م.

٨. تاريخ بغداد. تأليف: أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي، تحقيق: الدكتور بشار عواد معروف، ط/ دار الغرب الإسلامي – بيروت الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢ م.

٩. تاريخ دمشق. تأليف: أبو القاسم علي بن الحسن ابن هبة الله الشافعي المعروف بابن عساكر. وتحقيق: محب الدين أبو سعيد عمر بن غرامة، ط/ دار الفكر عام النشر: ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ م.

١٠. التجديد في التفسير نظرة في المفهوم والضوابط. تأليف: د/ عثمان أحمد عبد الرحيم. ط/ مجلة الوعي الإسلامي بوزارة الأوقاف الشؤون الإسلامية بدولة الكويت.

١١. تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي. تأليف: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ)، تحقيق: أبو قتيبة نظر محمد الفاريابي، ط/ الناشر: دار طيبة.

١٢. تراجم علماء الشام (سورية) ومن نزل أو سكن بها، إعداد القسم العلمي بمؤسسة الدرر السنية ط/ الدرر السنية.

١٣. الترغيب والترهيب من الحديث الشريف. تأليف: عبد العظيم بن عبد القوي أبو محمد، زكي الدين المنذري، ضبط أحاديثه وعلق عليه: مصطفى محمد عمارة. ط/ مكتبة مصطفى البابي الحلبي – مصر (تصوير/ دار إحياء التراث العربي - بيروت) الطبعة: الثالثة، ١٣٨٨هـ - ١٩٦٨م،

١٤. التعريفات. تأليف: علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني، ط/ دار الكتب العلمية بيروت -لبنان، الطبعة: الأولى ١٤٠٣هـ-١٩٨٣م.

١٥. تفسير التستري. تأليف: أبو محمد سهل بن عبد الله التُستري، جمعه: أبو بكر محمد البلدي تحقيق: محمد باسل عيون السود، ط/ دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى - ١٤٢٣ هـ

١٦. تفسير الراغب الأصفهاني. تأليف: أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهانى، تحقيق: د. محمد عبد العزيز بسيوني، ط/ كلية الآداب - جامعة طنطا الطبعة الأولى: ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م

١٧. التفسير الصوفي للقرآن، تأليف: د/سيد عبد التواب ط: الهيئة المصرية العامة للكتاب.

١٨. تفسير القرآن الحكيم = تفسير المنار. تأليف: محمد رشيد رضا ط/ الهيئة المصرية العامة للكتاب، سنة النشر: ١٩٩٠م.

١٩. تفسير القرآن العظيم. تأليف: أبو محمد عبد الرحمن بن محمد، ابن أبي حاتم، تحقيق: أسعد محمد الطيب، ط/ مكتبة نزار مصطفى الباز - المملكة العربية السعودية الطبعة: الثالثة - ١٤١٩ هـ.

٢٠. التفسير والمفسرون أساسياته واتجاهاته ومناهجه في العصر الحديث. تأليف: فضل حسن عباس، ط/ دار النفائس للنشر والتوزيع، الأردن. الطبعة: الأولى، ١٤٣٧ هـ - ٢٠١٦ م.

٢١. تنبيه الأفهام إلى تدبر الكتاب الحكيم. لابن برجان الأندلسي، تحقيق: أحمد فريد المزيدي ط/ دار الكتب العلمية – بيروت سنة النشر: ١٤٣٤ - ٢٠١٤

٢٢. تهذيب التهذيب. تأليف: أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني، ط/ مطبعة دائرة المعارف النظامية، الهند- الطبعة الأولى، ١٣٢٦هـ.

٢٣. تهذيب الكمال في أسماء الرجال. تأليف: أبو الحجاج يوسف المزي، تحقيق: د بشار عواد معروف. ط/ مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة: الأولى، (١٤٠٠ - ١٤١٣ هـ) (١٩٨٠ - ١٩٩٢ م)،

٢٤. جامع البيان عن تأويل آي القرآن. تأليف: أبو جعفر، محمد بن جرير الطبري، تحقيق: د عبد الله بن عبد المحسن التركي بالتعاون مع مركز البحوث والدراسات الإسلامية بدار هجر - د عبد السند حسن يمامة ط/ دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان الطبعة: الأولى، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م.

٢٥. الجامع لأحكام القرآن. تأليف: أبو عبد الله، محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش ط/ دار الكتب المصرية – القاهرة الطبعة: الثانية، ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤م.

٢٦. جمع الجوامع المعروف بـ«الجامع الكبير». تأليف: جلال الدين السيوطي، تحقيق: مختار إبراهيم الهائج - عبد الحميد محمد ندا - حسن عيسى عبد الظاهر ط/ الأزهر الشريف، القاهرة -

جمهورية مصر العربية الطبعة: الثانية، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م

٢٧. حلية الأولياء وطبقات الأصفياء. تأليف: أبو نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني، ط/ مطبعة السعادة - بجوار محافظة مصر، عام النشر: ١٣٩٤ هـ - ١٩٧٤م،

٢٨. الدر المنثور تأليف: جلال الدين السيوطي، ط/ دار الفكر – بيروت.

٢٩. الرسالة اللدنية. تأليف: أبي حامد الغزالي. تحقيق: أبو سهل نجاح عوض صيام، ط/ دار المقطم ١٤٣٥هـ / ٢٠١٤م.

٣٠. الزهد والرقائق. تأليف: عبد الله بن المبارك المروزي، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي. ط/ قام بنشره: محمد عفيف الزعبي، بإذن خطي من محققه حبيب الرحمن الأعظمي، ووكيل مجلس إحياء المعارف بـ(ماليكاون) ناسك (الهند)،

٣١. سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ في الأمة. تأليف: أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين الألباني، ط/ دار النشر: دار المعارف، الرياض - المملكة العربية السعودية الطبعة: الأولى، ١٤١٢ هـ/ ١٩٩٢ م.

٣٢. سير أعلام النبلاء. تأليف: شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، تحقيق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، ط/ مؤسسة الرسالة، الطبعة: الثالثة، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.

٣٣. شرح السنة. تأليف: محيي السنة، أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي، تحقيق: شعيب الأرنؤوط - محمد زهير الشاويش، ط/ المكتب الإسلامي - دمشق، بيروت - الطبعة: الثانية، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م،

٣٤. شرح مشكل الآثار. تأليف: أبو جعفر أحمد بن محمد الأزدي الحجري المصري المعروف بالطحاوي، تحقيق: شعيب الأرنؤوط ط/ مؤسسة الرسالة الطبعة: الأولى - ١٤١٥ هـ، ١٤٩٤ م،

٣٥. صحيح البخاري. تأليف: أبو عبد الله، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم البخاري الجعفي، تحقيق: جماعة من العلماء، ط/ الطبعة: السلطانية، بالمطبعة الكبرى الأميرية، ببولاق مصر، ١٣١١ هـ، بأمر السلطان عبد الحميد الثاني.

٣٦. الضوء اللامع لأهل القرن التاسع. تأليف: شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد السخاوي، ط/ منشورات دار مكتبة الحياة – بيروت.

٣٧. الضوء المنير على التفسير. تأليف: ابن القيم الجوزية، تحقيق: علي الحمد الحمد الصالحي، ط/ مؤسسة النور بالتعاون مع مكتبة دار السلام.

٣٨. طبقات الصوفية. تأليف: أبو عبد الرحمن السلمي تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا. ط/ دار الكتب العلمية – بيروت الطبعة: الأولى، ١٤١٩هـ١٩٩٨م.

٣٩. الطبقات الكبرى. تأليف: محمد بن سعد بن منيع الزهري تحقيق: د. علي محمد عمر، ط/مكتبة الخانجي، القاهرة – مصر، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م

٤٠. علم التفسير. تأليف: الشيخ محمد حسين الذهبي ط/ دار المعارف.

٤١. فتح الباري بشرح صحيح البخاري. تأليف: أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، ط/ دار المعرفة - بيروت، ١٣٧٩.

٤٢. فضائل القرآن تأليف: أبو عُبيد القاسم بن سلاّم. تحقيق: مروان العطية، ومحسن خرابة، ووفاء تقي الدين ط/ دار ابن كثير (دمشق - بيروت) الطبعة: الأولى، ١٤١٥ هـ-١٩٩٥ م

٤٣. فضائل القرآن. تأليف: أَبُو العَبَّاسِ جَعْفَرُ بنُ مُحَمَّدِ بنُ المُعْتَزِّ بنِ مُحَمَّدِ المُسْتَغْفِرِيُّ، النَّسَفِيُّ، تحقيق: أحمد بن فارس السلوم ط/ دار ابن حزم - الطبعة: الأولى، ٢٠٠٨ م،

٤٤. فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات. تأليف: محمد عَبْد الحَيّ الكتاني تحقيق: إحسان عباس. ط/ دار الغرب الإسلامي – بيروت، الطبعة: ٢، ١٩٨٢.

٤٥. فيض القدير شرح الجامع الصغير. تأليف: زين الدين محمد عبد الرؤوف المناوي، ط/ المكتبة التجارية الكبرى – مصر الطبعة: الأولى، ١٣٥٦.

٤٦. قصة التفسير. تأليف: أحمد الشرباصي. ط/ دار القلم.

٤٧. كشف الأستار عن زوائد البزار. تأليف: نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي. ط/ مؤسسة الرسالة، بيروت - الطبعة: الأولى، ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م.

٤٨. كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون. تأليف: مصطفى بن عبد الله، الشهير بحاجي خليفة، تصوير: مؤسسة التاريخ العربي - دار إحياء التراث العربي بيروت، تاريخ النشر: ١٩٤١م

٤٩. لسان العرب. تأليف: محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى، ط/ دار صادر – بيروت الطبعة: الثالثة - ١٤١٤هـ.

٥٠. محاسن التأويل. تأليف: محمد جمال الدين القاسمي، تحقيق: محمد باسل عيون السود، ط/ دار الكتب العلمية – بيروت. الطبعة: الأولى – ١٤١٨هـ.

٥١. المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز. تأليف: أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، ط/ دار الكتب العلمية - بيروت الطبعة: الأولى - ١٤٢٢ هـ،

٥٢. مختصر زوائد مسند البزار. تأليف: أحمد بن علي بن محمد بن علي بن حجر العسقلاني، تحقيق: صبري بن عبد الخالق أبو ذر، ط/ مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت – لبنان - الطبعة: الأولى، ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢م.

٥٣. مسند أبي يعلى الموصلي. تأليف: أحمد بن على بن المثنى التميمي، تخريج وتعليق: سعيد بن محمد السناري ط/ دار الحديث - القاهرة الطبعة: الأولى، ١٤٣٤ هـ - ٢٠١٣م.

٥٤. مسند أبي يعلى. تأليف: أبو يعلى أحمد بن علي بن المُثنى، تحقيق: حسين سليم أسد، ط/ دار المأمون للتراث – دمشق الطبعة: الأولى، ١٤٠٤ - ١٩٨،

٥٥. مسند الإمام أحمد بن حنبل. أحمد بن محمد بن حنبل، تحقيق: أحمد محمد شاكر، ط/ دار الحديث - القاهرة الطبعة: الأولى، ١٤١٦ هـ - ١٩٩٥ م،

٥٦. مسند البزار = البحر الزخار. تأليف: أبو بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق بن خلاد بن عبيد الله العتكي المعروف بالبزار، تحقيق: محفوظ الرحمن زين الله وآخرون، ط/ مكتبة العلوم والحكم - المدينة المنورة الطبعة: الأولى، (بدأت ١٩٨٨ م، وانتهت ٢٠٠٩ م)،

٥٧. مشاهير علماء الأمصار وأعلام فقهاء الأقطار. تأليف: محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبدَ، التميمي، حققه ووثقه وعلق عليه: مرزوق على إبراهيم ط/ دار الوفاء – المنصورة الطبعة: الأولى ١٤١١ هـ - ١٩٩١ م.

٥٨. مصابيح السنة. تأليف: محيي السنة، أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي الشافعي، ط/ دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان الطبعة: الأولى، ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م،

٥٩. المصنف. تأليف: أبو بكر عبد الرزاق بن همام الصنعاني، تحقيق ودراسة: مركز البحوث وتقنية المعلومات - دار التأصيل - الطبعة: الثانية، ١٤٣٧ هـ - ٢٠١٣م،

٦٠. المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية. أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني، تحقيق: (١٧) رسالة علمية قدمت لجامعة الإمام محمد بن سعود ط/ دار العاصمة، دار الغيث – السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤١٩هـ.

٦١. المعجم الأوسط. تأليف: أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبراني، تحقيق: أبو معاذ طارق بن عوض الله بن محمد - أبو الفضل عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني ط/ دار الحرمين – القاهرة عام النشر: ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م.

٦٢. المعجم الكبير. تأليف: سليمان بن أحمد أبو القاسم الطبراني، تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، ط/ مكتبة ابن تيمية – القاهرة، الطبعة: الثانية،

٦٣. معجم اللغة العربية. تأليف: د أحمد مختار عبد الحميد عمر ط/ عالم الكتب. الطبعة: الأولى، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨م.

٦٤. معجم المؤلفين. تأليف: عمر رضا كحالة ط/ مكتبة المثني - بيروت، دار إحياء التراث العربي بيروت.

٦٥. المعجم الوسيط. تأليف: مجمع اللغة العربية بالقاهرة (إبراهيم مصطفى / أحمد الزيات / حامد

عبد القادر / محمد النجار) ط/ دار الدعوة.

٦٦. معجم في المصطلحات والفروق اللغوية. تأليف: أيوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي، أبو البقاء الحنفي، تحقيق: عدنان درويش - محمد المصري. ط/ مؤسسة الرسالة – بيروت

٦٧. المفردات في غريب القرآن. تأليف: أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهانى، تحقيق: صفوان عدنان الداودي، ط/ دار القلم، الدار الشامية - دمشق بيروت الطبعة: الأولى - ١٤١٢هـ

٦٨. الملل والنحل. تأليف: أبو الفتح محمد بن عبد الكريم الشهرستاني، ط/ مؤسسة الحلبي.

٦٩. موارد الظمآن إلى زوائد ابن حبان تأليف: أبو الحسن نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي (ت ٨٠٧ هـ) تحقيق: حسين سليم أسد الدّاراني - عبده علي الكوشك، ط/ دار الثقافة العربية، دمشق الطبعة: الأولى، (١٤١١ - ١٤١٢ هـ) = (١٩٩٠ - ١٩٩٢ م)

٧٠. موجز دائرة المعارف الإسلامية. تحرير: م. ت. هوتسما، ت. و. أرنولد، ر. باسيت، ر. هارتمان (٢٣١٠/٨) كلمة [التفسير] ط/مركز الشارقة للإبداع الفكري، الطبعة: الأولى، ١٤١٨هـ - ١٩٩٨م.

٧١. الموفقات. تأليف: أبو إسحاق إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الشاطبي، تحقيق: أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان. ط/ دار ابن عفان. الطبعة: الأولى، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م،

٧٢. النهاية في غريب الحديث والأثر. تأليف: مجد الدين أبو السعادات المبارك بن الأثير، ط/ المكتبة العلمية - بيروت، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م تحقيق: طاهر أحمد الزاوي - محمود محمد الطناحي.

٧٣. نيل الابتهاج بتطريز الديباج. تأليف: أحمد بابا بن أحمد بن الفقيه الحاج أحمد بن عمر بن محمد التكروري التنبكتي السوداني عناية وتقديم: الدكتور عبد الحميد عبد الله الهرامة، ط/ دار الكاتب، طرابلس – ليبيا. الطبعة: الثانية، ٢٠٠٠م،

٧٤. الواضح في علوم القرآن. تأليف: مصطفى ديب البغا، محيي الدين ديب مستو، ط/ دار الكلم الطيب / دار العلوم الانسانية – دمشق الطبعة: الثانية، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٨ م.

٧٥. الوافي بالوفيات. تأليف: صلاح الدين خليل الصفدي، تحقيق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى ط/ دار إحياء التراث – بيروت، عام النشر: ١٤٢٠هـ- ٢٠٠٠م.

٧٦. وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان. تأليف: أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان البرمكي الإربلي، تحقيق: إحسان عباس ط/ دار صادر – بيروت.

References and Sources

1. Abjad Al-Uloom. Author: Abu Al-Tayyib Muhammad Siddiq Khan. Published by Dar Ibn Hazm, 1st Edition, 1423 AH - 2002 CE.
2. Al-Ihsan in Approximating Sahih Ibn Hibban. Author: Al-Amir Alaa Al-Din Ali Ibn Balban Al-Farsi. Edited by: Shu'ayb Al-Arna'oot. Published by Al-Resalah Foundation, Beirut, 1st Edition, 1408 AH - 1988 CE.
3. Al-Ihkam fi Usul Al-Ahkam. Author: Abu Muhammad Ali Ibn Ahmad Ibn Said Ibn Hazm Al-Zahiri. Based on the edition edited by Sheikh Ahmad Muhammad Shakir. Published by Dar Al-Afaq Al-Jadidah, Beirut.
4. Ihya' Ulum Al-Din. Author: Abu Hamid Muhammad Ibn Muhammad Al-Ghazali. Published by Dar Al-Ma'arifa – Beirut.
5. Asbab Nuzul Al-Qur'an. Author: Abu Al-Hasan Ali Ibn Ahmad Ibn Muhammad Ibn Ali Al-Wahidi. Edited by: Essam Bin Abdul-Mohsen Al-Humaidan. Published by Dar Al-Islah, Dammam, 2nd Edition, 1412 AH - 1992 CE.
6. Taj Al-Arus Min Jawahir Al-Qamus. Author: Muhammad Murtada Al-Husseini Al-Zabidi. Published by Al-Maktabah Al-Ilmiyyah, Beirut, 1399 AH - 1979 CE. Edited by: Tahir Ahmad Al-Zawi - Mahmoud Muhammad Al-Tanahi. Publishing years: (1385 - 1422 AH) = (1965 - 2001 CE).
7. Tareekh Al-Islam. Author: Imam Shams Al-Din Abu Abdullah Muhammad Ibn Ahmad Ibn Uthman Ibn Qaymaz Al-Dhahabi. Edited by: Omar Abdul-Salam Al-Tadmuri. Published by Dar Al-Kitab Al-Arabi, Beirut, 2nd Edition, 1413 AH - 1993 CE.
8. Tareekh Baghdad. Author: Abu Bakr Ahmad Ibn Ali Ibn Thabit Al-Khatib Al-Baghdadi. Edited by: Dr. Bashar Awwad Maarouf. Published by Dar Al-Gharb Al-Islami – Beirut, 1st Edition, 1422 AH - 2002 CE.
9. Tareekh Dimashq. Author: Abu Al-Qasim Ali Ibn Al-Hasan Ibn Hibatullah Al-Shafi'i, known as Ibn Asakir. Edited by: Mohibb Al-Din Abu Saeed Omar Bin Gharamah. Published by Dar Al-Fikr, 1415 AH - 1995 CE.
10. Al-Tajdeed Fi Al-Tafsir: A Perspective on the Concept and Rules. Author: Dr. Othman Ahmed Abdul Raheem. Published in *Majallat Al-Wa'i Al-Islami*, Ministry of Awqaf and Islamic Affairs, Kuwait.
11. Tadreeb Al-Rawi Fi Sharh Taqreeb Al-Nawawi. Author: Abdul Rahman Ibn Abi Bakr, Jalal Al-Din Al-Suyuti (d. 911 AH). Edited by: Abu Qutaybah Nadhar Muhammad Al-Fariyabi. Published by Dar Taybah.
12. Biographies of Syrian Scholars and Residents. Compiled by the Research Department of Al-Dorar Al-Sunniyyah Institution. Published by Al-Dorar Al-Sunniyyah.

13. Al-Targheeb Wal-Tarheeb Min Al-Hadith Al-Sharif. Author: Abdul Azim Ibn Abdul Qawi Abu Muhammad, Zaki Al-Din Al-Mundhiri. Commentary by: Mustafa Muhammad Amarah. Published by Mustafa Al-Babi Al-Halabi Library – Egypt (Photocopied by Dar Ihya' Al-Turath Al-Arabi – Beirut), 3rd Edition, 1388 AH - 1968 CE.
14. Al-Tarifat. Author: Ali Ibn Muhammad Ibn Ali Al-Zain Al-Sharif Al-Jurjani. Published by Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, Beirut, Lebanon, 1st Edition, 1403 AH - 1983 CE.
15. Tafsir Al-Tustari. Author: Abu Muhammad Sahl Ibn Abdullah Al-Tustari. Compiled by: Abu Bakr Muhammad Al-Baladi. Edited by: Muhammad Basel A'yoon Al-Sood. Published by Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah – Beirut, 1st Edition, 1423 AH.
16. Tafsir Al-Raghib Al-Isfahani. Author: Abu Al-Qasim Al-Hussein Ibn Muhammad, known as Al-Raghib Al-Isfahani. Edited by: Dr. Muhammad Abdul Aziz Basyouni. Published by the Faculty of Arts - Tanta University, 1st Edition, 1420 AH - 1999 CE.
17. The Sufi Interpretation of the Quran. Author: Dr. Sayed Abdul-Tawab. Published by the Egyptian General Book Organization.
18. Tafsir Al-Qur'an Al-Hakim = Tafsir Al-Manar. Author: Muhammad Rashid Rida. Published by the Egyptian General Book Organization, 1990 CE.
19. Tafsir Al-Qur'an Al-Azim. Author: Abu Muhammad Abdul Rahman Ibn Muhammad Ibn Abi Hatim. Edited by: Asaad Muhammad Al-Tayyib. Published by Nizar Mustafa Al-Baz Library, Saudi Arabia, 3rd Edition, 1419 AH.
20. Al-Tafsir Wa Al-Mufassirun: Fundamentals, Approaches, and Methods in the Modern Era. Author: Fadl Hasan Abbas. Published by Dar Al-Nafais for Publishing and Distribution, Jordan, 1st Edition, 1437 AH - 2016 CE.
21. Tanbeeh Al-Afham Ila Tadabbur Al-Kitab Al-Hakim. Author: Ibn Burjan Al-Andalusi. Edited by: Ahmed Fareed Al-Mazeedi. Published by Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah – Beirut, 1434 AH - 2014 CE.
22. Tahdheeb Al-Tahdheeb. Author: Abu Al-Fadl Ahmed Ibn Ali Ibn Muhammad Ibn Hajar Al-Asqalani. Published by Matba'at Da'irat Al-Ma'arif Al-Nizamiyyah, India, 1st Edition, 1326 AH.
23. Tahdheeb Al-Kamal Fi Asma' Al-Rijal. Author: Abu Al-Hajjaj Yusuf Al-Mizzi. Edited by: Dr. Bashar Awwad Maarouf. Published by Al-Risalah Foundation, Beirut, 1st Edition, 1400–1413 AH (1980–1992 CE).
24. Jami' Al-Bayan Fi Ta'wil Ay Al-Qur'an. Author: Abu Ja'far Muhammad Ibn Jarir Al-Tabari. Edited by: Dr. Abdullah Bin Abdul Mohsen Al-Turki with Dar Hajar Islamic Research Center. Published by Dar Hajar for Printing and Publishing, 1st Edition, 1422 AH - 2001 CE.

25. Jami’ Bayan Al-Ilm Wa Fadlihi. Author: Abu Umar Yusuf Ibn Abdul Barr. Edited by: Abu Al-Ashbal Al-Zuhairi. Published by Dar Ibn Al-Jawzi, Saudi Arabia, 1st Edition, 1414 AH - 1994 CE.
26. Al-Jami’ Li-Ahkam Al-Qur’an. Author: Abu Abdullah Muhammad Ibn Ahmad Al-Ansari Al-Qurtubi. Edited by: Ahmed Al-Bardouni and Ibrahim Atfis. Published by Dar Al-Kutub Al-Masriyyah – Cairo, 2nd Edition, 1384 AH - 1964 CE.
27. Jami’ Al-Jawami’ Known as ‘Al-Jami’ Al-Kabir’. Author: Jalal Al-Din Al-Suyuti. Edited by: Mukhtar Ibrahim Al-Ha’ij, Abdul Hamid Muhammad Nada, and Hassan Isa Abdul Zaher. Published by Al-Azhar Al-Sharif, Cairo, 2nd Edition, 1426 AH - 2005 CE.
28. Hilyat Al-Awliya Wa Tabaqat Al-Asfiya. Author: Abu Nu’aim Ahmed Ibn Abdullah Al-Isbahani. Published by Matba’at Al-Sa’adah, Near the Governorate of Egypt, 1394 AH - 1974 CE.
29. Al-Durr Al-Manthur. Author: Jalal Al-Din Al-Suyuti. Published by Dar Al-Fikr – Beirut.
30. Al-Risala Al-Ladunniyah. Author: Abu Hamid Al-Ghazali. Edited by: Abu Sahel Najah Awad Siyam. Published by Dar Al-Muqattam, 1435 AH - 2014 CE.
31. Al-Zuhd Wa Al-Raqa’iq. Author: Abdullah Ibn Al-Mubarak Al-Marwazi. Edited by: Habib Al-Rahman Al-A’zami. Published with the permission of the editor by Muhammad Afif Al-Zu’bi, authorized by the Council of Reviving Islamic Knowledge in (Malikawni) Nasik (India).
32. Silsilat Al-Ahadith Al-Da’eefa Wa Al-Mawdu’a Wa Atharuha Al-Sayyi’ Fi Al-Ummah. Author: Abu Abdurrahman Muhammad Nasir Al-Din Al-Albani. Published by Dar Al-Ma’arif, Riyadh, Saudi Arabia, 1st Edition, 1412 AH - 1992 CE.
33. Siyar A’lam Al-Nubala’. Author: Shams Al-Din Muhammad Ibn Ahmad Ibn Uthman Al-Dhahabi. Edited by: A group of editors under the supervision of Sheikh Shu’ayb Al-Arna’oot. Published by Al-Risalah Foundation, 3rd Edition, 1405 AH - 1985 CE.
34. Sharh Al-Sunnah. Author: Muhyi Al-Sunnah, Abu Muhammad Al-Hussein Ibn Mas’ud Al-Baghawi. Edited by: Shu’ayb Al-Arna’oot and Muhammad Zuhayr Al-Shawish. Published by Al-Maktab Al-Islami – Damascus, Beirut, 2nd Edition, 1403 AH - 1983 CE.
35. Sharh Mushkil Al-Athar. Author: Abu Ja’far Ahmed Ibn Muhammad Al-Azdi Al-Hajri Al-Misri, known as Al-Tahawi. Edited by: Shu’ayb Al-Arna’oot. Published by Al-Risalah Foundation, 1st Edition, 1415 AH - 1494 CE.

36. Sahih Al-Bukhari. Author: Abu Abdullah Muhammad Ibn Isma'il Ibn Ibrahim Al-Bukhari Al-Ju'fi. Edited by: A group of scholars. Printed in the Sultanate Edition, Al-Amiriyah Grand Printing Press, Bulaq, Egypt, 1311 AH, by order of Sultan Abdul Hamid II.
37. Al-Daw Al-Lami' Li-Ahl Al-Qarn Al-Tasi'. Author: Shams Al-Din Abu Al-Khayr Muhammad Ibn Abdul Rahman Ibn Muhammad Al-Sakhawi. Published by Dar Maktabat Al-Hayat – Beirut.
38. Al-Daw' Al-Muneer Ala Al-Tafsir. Author: Ibn Al-Qayyim Al-Jawziyyah. Edited by: Ali Al-Hamad Al-Hamad Al-Salihi. Published by Al-Noor Foundation in cooperation with Dar Al-Salam Library.
39. Tabaqat Al-Sufiyya. Author: Abu Abdurrahman Al-Sulami. Edited by: Mustafa Abdul Qadir Atta. Published by Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah – Beirut, 1st Edition, 1419 AH - 1998 CE.
40. Al-Tabaqat Al-Kubra. Author: Muhammad Ibn Sa'd Ibn Mani' Al-Zuhri. Edited by: Dr. Ali Muhammad Omar. Published by Maktabat Al-Khanji, Cairo – Egypt, 1st Edition, 1421 AH - 2001 CE.
41. Ilm Al-Tafsir. Author: Sheikh Muhammad Hussein Al-Dhahabi. Published by Dar Al-Ma'arif.
42. Fath Al-Bari Bi Sharh Sahih Al-Bukhari. Author: Ahmad Ibn Ali Ibn Hajar Al-Asqalani. Published by Dar Al-Ma'arifah – Beirut, 1379 AH.
43. Fadail Al-Qur'an. Author: Abu Ubaid Al-Qasim Ibn Salam. Edited by: Marwan Al-Atiyyah, Mohsin Khiraba, and Wafa Taqi Al-Din. Published by Dar Ibn Kathir (Damascus – Beirut), 1st Edition, 1415 AH - 1995 CE.
44. Fadail Al-Qur'an. Author: Abu Al-Abbas Ja'far Ibn Muhammad Ibn Al-Mu'tazz Ibn Muhammad Al-Mustaghfiri Al-Nasafi. Edited by: Ahmad Ibn Faris Al-Salloum. Published by Dar Ibn Hazm, 1st Edition, 2008 CE.
45. Fihris Al-Faharis Wa Al-Athbat Wa Mu'jam Al-Ma'ajim Wa Al-Mashayikh Wa Al-Musalsalat. Author: Muhammad Abdul Hayy Al-Kattani. Edited by: Ihsan Abbas. Published by Dar Al-Gharb Al-Islami – Beirut, 2nd Edition, 1982 CE.
46. Fayd Al-Qadir Sharh Al-Jami' Al-Saghir. Author: Zain Al-Din Muhammad Abdul Raouf Al-Munawi. Published by Al-Maktabah Al-Tijariyyah Al-Kubra – Egypt, 1st Edition, 1356 AH.
47. Qissat Al-Tafsir. Author: Ahmed Al-Sharbasi. Published by Dar Al-Qalam.
48. Kashf Al-Astar An Zawa'id Al-Bazzar. Author: Nur Al-Din Ali Ibn Abi Bakr Ibn Suleiman Al-Haythami. Edited by: Habib Al-Rahman Al-A'zami. Published by Al-Risalah Foundation, Beirut, 1st Edition, 1399 AH - 1979 CE.
49. Kashf Al-Zunun An Asami Al-Kutub Wa Al-Funun. Author: Mustafa Ibn Abdullah, known as Haji Khalifa. Photocopied by: Al-Tarikh Al-Arabi

Foundation - Dar Ihya' Al-Turath Al-Arabi Beirut. Publication Year: 1941 CE.

50. Lisan Al-Arab. Author: Muhammad Ibn Mukarram Ibn Ali, Abu Al-Fadl, Jamal Al-Din Ibn Manzur Al-Ansari Al-Rawayfi Al-Afriki. Published by Dar Sader – Beirut, 3rd Edition, 1414 AH.
51. Al-Muharrar Al-Wajiz Fi Tafsir Al-Kitab Al-Aziz. Author: Abu Muhammad Abdul Haqq Ibn Ghalib Ibn Abdul Rahman Ibn Tammam Ibn Atiyyah Al-Andalusi Al-Muharibi. Edited by: Abdul Salam Abdul Shafi Muhammad. Published by Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah – Beirut, 1st Edition, 1422 AH.
52. Mukhtasar Zawa'id Musnad Al-Bazzar. Author: Ahmad Ibn Ali Ibn Muhammad Ibn Ali Ibn Hajar Al-Asqalani. Edited by: Sabri Bin Abdul Khaleq Abu Dhar. Published by Al-Thaqafiyyah Institution, Beirut – Lebanon, 1st Edition, 1412 AH - 1992 CE.
53. Musnad Abi Ya'la Al-Mawsili. Author: Ahmad Ibn Ali Ibn Al-Muthanna Al-Tamimi. Edited by: Sa'id Ibn Muhammad Al-Sanari. Published by Dar Al-Hadith – Cairo, 1st Edition, 1434 AH - 2013 CE.
54. Musnad Abi Ya'la. Author: Abu Ya'la Ahmad Ibn Ali Ibn Al-Muthanna. Edited by: Hussein Saleem Asad. Published by Dar Al-Ma'moun for Heritage – Damascus, 1st Edition, 1404 AH - 1984 CE.
55. Musnad Imam Ahmad Ibn Hanbal. Author: Ahmad Ibn Muhammad Ibn Hanbal. Edited by: Ahmad Muhammad Shakir. Published by Dar Al-Hadith – Cairo, 1st Edition, 1416 AH - 1995 CE.
56. Musnad Al-Bazzar = Al-Bahr Al-Zakhar. Author: Abu Bakr Ahmad Ibn Amr Ibn Khalad Ibn Ubaidullah Al-Attaki, known as Al-Bazzar. Edited by: Mahfouz Al-Rahman Zainullah and others. Published by Maktabat Al-Uloom Wa Al-Hikam, Madinah Al-Munawarah, 1st Edition, (1988 – 2009 CE).
57. Mashahir Ulama Al-Amsar Wa A'lam Fuqaha Al-Aqtar. Author: Muhammad Ibn Hibban Ibn Ahmad Ibn Hibban Ibn Mu'adh Ibn Ma'bad, Al-Tamimi. Edited by: Marzooq Ali Ibrahim. Published by Dar Al-Wafa – Mansoura, 1st Edition, 1411 AH - 1991 CE.
58. Masabih Al-Sunnah. Author: Muhyi Al-Sunnah, Abu Muhammad Al-Hussein Ibn Mas'ud Al-Baghawi Al-Shafi'i. Published by Dar Al-Ma'arifah for Printing, Publishing, and Distribution, Beirut – Lebanon, 1st Edition, 1407 AH - 1987 CE.
59. Al-Musannaf. Author: Abu Bakr Abdul Razzaq Ibn Hammam Al-San'ani. Edited and researched by: Research and Technology Center – Dar Al-Taseel, 2nd Edition, 1437 AH - 2013 CE.
60. Al-Matalib Al-Aliyyah Bi Zawa'id Al-Masaneed Al-Thamaniyah. Author: Abu Al-Fadl Ahmad Ibn Ali Ibn Muhammad Ibn Hajar Al-Asqalani. Edited:

(17) Scientific Theses presented to Imam Muhammad Bin Saud University. Published by Dar Al-Asimah and Dar Al-Ghaith – Saudi Arabia, 1st Edition, 1419 AH.

61. Al-Mu'jam Al-Awsat. Author: Abu Al-Qasim Suleiman Ibn Ahmad Al-Tabarani. Edited by: Abu Mu'adh Tariq Bin Awad Allah Bin Muhammad - Abu Al-Fadl Abdul Mohsen Bin Ibrahim Al-Husseini. Published by Dar Al-Haramain – Cairo, 1415 AH - 1995 CE.
62. Al-Mu'jam Al-Kabir. Author: Suleiman Ibn Ahmad Abu Al-Qasim Al-Tabarani. Edited by: Hamdi Bin Abdul Majid Al-Salafi. Published by Maktabat Ibn Taymiyyah – Cairo, 2nd Edition.
63. Mu'jam Al-Lugha Al-Arabiyyah. Author: Dr. Ahmad Mukhtar Abdul Hamid Omar. Published by Alam Al-Kutub, 1st Edition, 1429 AH - 2008 CE.
64. Mu'jam Al-Mu'allifin. Author: Omar Rida Kahhala. Published by Maktabat Al-Muthanna – Beirut, Dar Ihya' Al-Turath Al-Arabi – Beirut.
65. Al-Mu'jam Al-Wasit. Author: Academy of the Arabic Language, Cairo (Ibrahim Mustafa / Ahmed Al-Zayyat / Hamid Abdul Qadir / Muhammad Al-Najjar). Published by Dar Al-Da'wah.
66. Mu'jam Fi Al-Mustalahat Wa Al-Furuq Al-Lughawiyyah. Author: Ayyub Bin Musa Al-Husseini Al-Quraymi Al-Kafwi, Abu Al-Baqa' Al-Hanafi. Edited by: Adnan Darwish - Muhammad Al-Masri. Published by Al-Resalah Foundation – Beirut.
67. Al-Mufradat Fi Ghareeb Al-Qur'an. Author: Abu Al-Qasim Al-Hussein Ibn Muhammad, known as Al-Raghib Al-Isfahani. Edited by: Safwan Adnan Al-Daoudi. Published by Dar Al-Qalam, Al-Dar Al-Shamiyyah - Damascus Beirut, 1st Edition, 1412 AH.
68. Al-Milal Wa Al-Nihal. Author: Abu Al-Fath Muhammad Ibn Abdul Karim Al-Shahrastani. Published by Al-Halabi Foundation.
69. Mawarid Al-Zam'an Ila Zawa'id Ibn Hibban. Author: Abu Al-Hasan Nur Al-Din Ali Ibn Abi Bakr Ibn Suleiman Al-Haythami (d. 807 AH). Edited by: Hussein Saleem Asad Al-Darani - Abdu Ali Al-Kushk. Published by Dar Al-Thaqafah Al-Arabiyyah, Damascus, 1st Edition, (1411–1412 AH) = (1990–1992 CE).
70. A Concise Encyclopedia of Islamic Knowledge. Edited by: M.T. Houtsma, T.W. Arnold, R. Basset, R. Hartmann (8/2310), Entry: [Tafsir]. Published by the Sharjah Center for Intellectual Creativity, 1st Edition, 1418 AH - 1998 CE.
71. Al-Muwafaqat. Author: Abu Ishaq Ibrahim Ibn Musa Ibn Muhammad Al-Lakhmi Al-Shatibi. Edited by: Abu Ubaidah Mashhoor Bin Hassan Al-Salman. Published by Dar Ibn Affan, 1st Edition, 1417 AH - 1997 CE.

72. Al-Nihayah Fi Ghareeb Al-Hadith Wa Al-Athar. Author: Majd Al-Din Abu Al-Sa'adat Al-Mubarak Ibn Al-Athir. Published by Al-Maktabah Al-Ilmiyyah – Beirut, 1399 AH - 1979 CE. Edited by: Tahir Ahmad Al-Zawi - Mahmoud Muhammad Al-Tanahi.
73. Nayl Al-Ibtihaj Bi-Tatreez Al-Dibaj. Author: Ahmad Baba Ibn Ahmad Ibn Al-Faqih Al-Hajj Ahmad Ibn Umar Ibn Muhammad Al-Takrouri Al-Tanbukti Al-Sudani. Supervised by: Dr. Abdul Hamid Abdullah Al-Harama. Published by Dar Al-Katib, Tripoli – Libya, 2nd Edition, 2000 CE.
74. Al-Wadih Fi Uloom Al-Qur'an. Authors: Mustafa Deeb Al-Bugha, Muhyi Al-Din Deeb Mastu. Published by Dar Al-Kalam Al-Tayyib / Dar Al-Uloom Al-Insaniyyah – Damascus, 2nd Edition, 1418 AH - 1998 CE.
75. Al-Wafi Bi-Al-Wafayat. Author: Salah Al-Din Khalil Al-Safadi. Edited by: Ahmed Al-Arna'oot and Turki Mustafa. Published by Dar Ihya' Al-Turath – Beirut, 1420 AH - 2000 CE.
76. Wafayat Al-A'yan Wa Anba' Abna' Al-Zaman. Author: Abu Al-Abbas Shams Al-Din Ahmad Ibn Muhammad Ibn Ibrahim Ibn Abi Bakr Ibn Khallikan Al-Barmaki Al-Irbili. Edited by: Ihsan Abbas. Published by Dar Sader – Beirut.

فهرس الموضوعات

الموضـــــــــــــوع الصفحة

مقدمة ٥٣
التمهيد التفسير الباطني معناه – ونشأته ٥٧
أولاً: معنى التفسير الباطني: ٥٧
ثانيًا: نشأة التفسير الباطني: ٦٠
المبحث الأول: تحقيق القول في حديث «لكل آية منها ظهر وبطن»، وبيان معناه ٦٤
المبحث الثاني: النصوص القرآنية والشواهد من الأحاديث والآثار على ثبوت المعاني الباطنية ٧٥
المبحث الثالث: الشروط الواجبة في تحديد الباطن المقبول في التفسير ٨١
الخاتمة ٨٦
المصادر والمراجع ٨٧
فهرس الموضوعات ١٠٠